٤٨/٩/٢٨
تاريخ التحقيق

بحـــر النجف

دراسة في الجغرافية التاريخية

الاستـاذ الدكتـور
حســن عيــسى الحكيــم
رئيس جامعة الكوفة

مكتبة الروضة

رقم الأيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ((٢١٤)) لسنة ٢٠٠٦

مطبعة الغري الحديثة ـ النجف الأشرف

مكتبة الروضة الحيدرية

المقدمة

يتساءل الكثير من الناس- وحتى بعض من النجفيين - عن البحر اهو حقيقة ام خيال؟ وان البقعة المائية التي تغطي مساحة من المنخفض لاتوحي باتها بحر، اذن فما هي حقيقة حكاية بحر النجف ان هذا التساؤل جميل في حد ذاته ولابد من اجابة علمية صحيحة ولابد لنا من تدعيم رأينا بادلة مستوحاة من المصادر وقد اجاب بحثنا (بحر النجف) دراسة في الجغرافية التاريخية على هذه التسؤلات ولم يبق بعد ثمة تشكيك في المصطلح اذا وقف القارىء على مفردات هذا الكتاب سوف تصبح لديه قناعة في حقيقة بحر النجف وامتداد جغرافيته عبر مسافات من الارض وامتداد اغوار تاريخية الى حقب زمنية، وهذا فما يعزز العمق التاريخي لارض النجف قبيل ان تتحول الى حاضرة عند بروز القبر الشريف في منتصف القرن الثاني للهجرة الموافق للقرن الثامن للميلاد وبفضل امير المؤمنين عليه السلام عرفت هذه البقعة المطلة على ارض النجف بأسم النجف الاشرف وعند ذلك اخذت بعدا عاليا عند التفاف رجال العلم والفكر والادب حول الضريح

الحيدري الشريف وقد جاء هذا البحث لدراسة منطقة بحر النجف وما يتصل بها من مناطق تاريخية وحضارية في عصر ما قبل الاسلام دون الحديث عن النجف الاشرف في عصورها الاسلامية وان كانت بعض النصوص قد اخذت بعدا تاريخيا امتد الى العصور الاسلامية لان لدي دراسة مستفيضة عن تاريخ النجف الاشرف من جميع جوانبها الدينية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية وغيرها ولذا حددت دراستنا هذه بجانب واحد هو (بحر النجف) وارجو ان تكون هذه الدراسة موضع اهتمام الباحثين والقراء الكرام ليقفوا على مواضع الضعف والهنات وربما فاتتني مصادر ومراجع او نصوص لها اهمية بموضوع بحر النجف عدا الجوانب البعيدة عن اختصاصي الدقيق في علم التاريخ مثل علم الجيولوجيا والتربة وعلم الحيوان والنبات ونحو ذلك راجيا من الله تعالى التوفيق انه نعم المولى ونعم النصير.

النجف الاشرف **الدكتور حسن الحكيم**

اصل التسمية

يرتبط بحر النجف بمواقع جغرافية تقع على ضفافه وهي ذات ابعاد تاريخية قديمة فقد ورد في المصادر التاريخية والبلدانية الالفاظ الاتية:

١- بحر الحيرة

٢- بحر بانقيا

٣- بحر النجف

٤- بحر الملح

وتشير المصادر الى وجود ارتباط ارضي بين هذه المواقع التي التصقت بها صفة (البحر) فالحيرة هي المدينة العربية المعروفة التي اسسها المناذرة اللخميون في عصور سبقت الاسلام، وقد امتدت اثارها الحضارية الى منطقة النجف قبيل تمصيرها فبنيت القصور والاديرة والمقابر التي اخذت الجرف الترابي المعروف بكتف البحر من الحيرة الى النجف يقول المؤرخ اليعقوبي ان الحيرة على النجف والنجف كان ساحل بحر الملح وكان في قديم الدهر يبلغ الحيرة وهي منازل آل بقيلة وغيرهم[١] وما زال بحر النجف حتى وقتنا هذا يعد مملحة يستخرج منها كميات هائلة من الملح والى ذلك اشار الاحنف بن قيس بقوله (نزلنا ارضا هشاشة في طرف فلاة وطرف ملح اجاج في سبخة نشاشة لايجف شواها ولا ينبت مرعاه ياتينا مثل مرى النعامة[٢] وقد ورد لفظ (بحر الحيرة) في احداث عام ٦٦ هـ، اذ ان المختار بن ابي عبيد الثقفي نزل بحر الحيرة

---

(١) اليعقوبي: البلدان ص٦٩.

(٢) ابن الفقيه: مختصر كتاب البلدان ص١٦٦.

واغتسل فيه[١] وهذا يعني ان البحر في هذه الفترة الزمنية وان غلب عليه لفظ (بحر النجف) ولكن اللفظ القديم (بحر الحيرة) بقي قائما، اما بحر بانقيا الذي ورد ذكره في شعر الاعشى بقوله[٢]

فما نيل مصر اذ تسامى عبابه

ولا بحر بانقيا اذا راح مفعما

وتذهب المصادر الى النبي ابراهيم الخليل عليه السلام قد نزل (بانقيا)[٣] وقد اكتسبت هذه المنطقة الممتدة بين النجف والحيرة هذه التسمية فقيل لها (بانقيا) وقد بقيت هذه التسمية حتى الفتح العربي الاسلامي للعراق، فقد أمر ابو بكر الصديق خالد بن الوليد بالمسير الى العراق ومعه المثنى بن حارثة الشيباني، فدخل بانقيا فاتحا[٤] ويقول: الطبري ان اهل بانقيا قد صالحوا خالد بن الوليد على الف درهم وطيلسان في السنة[٥] ويشير قدامة بن جعفر الى ان خالد بن الوليد قد بعث بشير بن سعيد الانصاري الى ارض بانقيا، وبعث بعده جرير عبد الله البجلي وتم الصلح مع اهلها[٦] ويبدو انه كانت في منطقة بانقيا (مسلحة) للفرس

---

(١) الطبري: التاريخ ٥٧٨/٥.

(٢) الاعشى: الديوان ص٢٩٧، الطبري: معجم ما استعجم ٢٢٢/١ الحميري: الروض العطارص٧٦.

(٣) الصدوق : علل الرائع ٥٨/٢، ياقوت: معجم ١البلدان/٣٣١.

(٤) اليعقوبي: التاريخ ٦٢٠/١.

(٥) الطبري: التاريخ ٣٤٦/٣، ياقوت: معجم البلدان ٣٣٢/١.

(٦) قدامة بن جعفر: الخراج وصنعة الكتابة ص٣٥٦.

وحصون منيعة وقد تمكن العرب المسلمون عند تحريرهم لارض العراق اقتحام هذه المنطقة واجبروا اهلها على دفع الجزية، ومن ثم عاد خالد الى النجف ومنها سار الى عين التمر[1] وقد اشار اليها ضرار بن الازور بقوله: [2]

ارقت ببانقيا من يلق مثلما

لقيت ببانقيا من الحرب بارق

وبقيت بانقيا على ولائها للمسلمين بعد وفاة ابي بكر عام ١٣هـ ففي عهد الخليفة عمر بن الخطاب تقدم نحوها ابو عبيد بن مسعود الثقفي كان اهلها قد اعانوه على عقد الجسر[3] وقد اكد سعد بن ابي وقاص في رسالة بعثها لعمر على ولاء اهل بانقيا وبسما واليس[4] وفي عهد الامام علي عليه السلام استعمل عليها احد الثقفيين واوصاه بالقول: انظر خراجك فجد فيه، ولا تترك فيه درهما فاذا اردت ان تتوجه الى عملك فمر بي[5] وبقيت بانقيا تحتل موقعا في احداث العصر الاموي، ويبدو ان النجف بعد ذلك قد طغت شهرتها على الحيرة وبانقيا حتى اصبح البحر يسمى باسمها حتى اليوم، اذ لايمكن فصل المنطقة الممتدة من النجف الى الحيرة مرورا ببانقيا جغرافيا ومن تتبع (بحر النجف) والكتف المطل عليه، ضمن منطقة محصورة من

---

(١) ابو يوسف: الخراج ص١٤٥.

(٢) ياقوت: معجم البلدان ٣٣٢/١.

(٣) البلاذري: فتوح البلدان ص٢٥٢.

(٤) احمد عادل كمال: القادسية ص٢١٣.

(٥) الصدوق: من لايحضره الفقيه ٢٤/٢.

مركز النجف الى الحيرة، يرى ان ارتفاع الكتف في المركز هو نحو ثلاثة اضعافه في منطقة الحيرة [1] وان كتف (بحر النجف) ياخذ بالارتفاع كلما تقدمنا من الحيرة نحو النجف، وعليه بقيت القصور والاديرة العائدة الى عصر المناذرة.

اما بحر الملح فقد ورد ذكره في بعض المصادر التي تحدثت عن النجف والحيرة فذكر ان (النجف كان ساحل بحر الملح)[2] وان المنطقة في الوقت الحاضر تشكل مملحة دائمة يعيش عليها بعض سكان البحر.

رأي في مصطلح البحر

يعود مصطلح (البحر) الى ازمنة تاريخية سحيقة، وان اخذت الصفحة المائية مسميات اخرى هي:

١- بحر النجف

٢- هور النجف

٣- بحيرة النجف

٤- مستنقع النجف

٥- منخفض النجف

---

(١) ماجد الشمس: (حفريات مقبرة الحيرة) مجلة سومر، الجزء الاول والثاني والمجلد ٤٥ لسنة ١٩٨٧-١٩٨٨.

(٢) اليعقوبي: البلدان ص٦٩.

ورد لفظ (البحر) في المصادر الاساسية القديمة، وورد في اللغة الارامية بمعنى (البثقة) [١] وفي اللغة العبرية ورد لفظ (حاشير) ومعناه مجموع المياه، وان هذا اللفظ يلتقي مع لفظ (الحشر) في اللغة العربية، ومعناه الجمع من اصل واحد[٢] ولعل تجمع المياه في المنخفض الواقع تحت النجف الذي يشكل صفحة عريضة من الارض جعلت المشاهد الذي يقف على مرتفع النجف يبصر امتداداً مائيا واسعاً لم يعهده في الانهار ومناطق السهول، فاطلق لفظ البحر من باب التفخيم والتعظيم لتلك الصفحة المائية العريضة، فقد اشار الاستاذ الدكتور العلي الى ان الانهار التي كانت تصل الى الحيرة ومنها نهر الحيرة، ونهر يوسف الذي كان مليئان بالماء، وتصل اليه السفن البحرية[٣] وقد يتسلءل المرء من اين تاتي السفن البحرية الى بحر النجف فقد اشارت المحاورة بين خالد بن الوليد وعبد المسيح بن عمرو بن بقيلة الغساني عام ١٢هـ، لما تقدم خالد لفتح الحيرة في عهد الخليفة ابي بكر الصديق، فذكر ان سفن الصين كانت تمخر عباب البحر ومن وراء النجف. [٤]

---

(١) يوسف رزق الله: الحيرة ص١١.

(٢) الجنابي: تخطيط الكوفة ص٣٣، مول FrBuhi: دائرة المعارف الاسلامية (مادة الحيرة) ١٦١/٨.

(٣)مختصر تاريخ العرب ٧١/١..

(٤) المسعودي: مروج الذهب ١٠٤/١.

وسأله خالد بن الوليد فما ادركت؟ فقال: ادركت سفن البحر ترفأ الينا في هذا النجف بمتاع الهند والصين ، وامواج البحر تضرب ما تحت قدميك. [١]

وقال ايضا: ادركت سفن البحر ترفأ في هذا الجرف، ورايت المرأة تخرج من الحيرة، وتضع مكتلها على رأسها لاتزود الا رغيفاً واحداً حتى تأتي الشام، ثم اصبحت خراباً يبابا، وذلك دأب الله في العباد والبلاد. [٢]

وفي حركات التحرير العربية الاسلامية للعراق ورد (بحر النجف) عام ١٥هـ، فقد وصف سعد بن ابي وقاص موقع معركة القادسية بقوله: (ان القادسية بين الخندق والعتيق، وان ما عن يسار القادسية بحر اخضر في جوف لاح الى الحيرة بين طريقين، فاما احدهما فعلى الظهر، واما الاخر فعلى شاطيء نهر يدعى الحضوض، يطلع بمن سلكه على مابين الخورنق والحيرة، واما عن يسار القادسية الى الولجة فيض من فيوض مياههم[٣]

فالمسعودي يقول: (اذكر سفن الصين وراء هذه الحصون، فلما انقطع الماء عن مصبه في ذلك الموضع انتقل البحر سرا، فصار بين الحيرة، وبين البحر في هذا الوقت مسيرة ايام كثيرة، ومن وراء النجف واشرف عليه) [٤] وهذا يعني ان المؤرخ المسعودي المتوفى عام ٣٤٥هـ، قد عاصر حركة الملاحة في منطقة بحر النجف، وقد اشار ياقوت الحموي

---

(١)الشابشتي: الديارات ص٢٤٠، الحميري : انروض العطار ص٢٠٩،ص٥٧

(٢) الشريف المرتضى: الامالي ٢٦١/١، الطوسي: الغيبة ص٨٢.

(٣) الطبري: التاريخ ٤٩٢/٣.

(٤) المسعودي: مروج الذهب ١٠٣/١.

المتوفى عام ٦٢٦هـ الى ان الخليج العربي كان متصلاً ببحر النجف[١] وان هذا الطريق المائي قد سلكه اليونان والفرس والعرب في العصور المختلفة وكانت السفن التجارية تغادر بحر النجف، وهي محملة بالحديد والنحاس والقصدير من منتجات العراق وسوريا وبلاد الروم واليونان وتعود من الهند والصين وسيرا لانكا وشرق افريقيا محملة بالحرير والاستبرق والقرنفل والفلفل والزعفران والصمغ والصدف والعاج والدر والمرجان وغيرها من السلع[٢] والى هذه الحالة التجارية اشارت المصادر الى القول: كانت الحيرة من ظهر البرية على مرفأ سفن البحر من الهند والصين وغيرهما[٣]، ومما يبدو لنا ان بحر النجف لم يكن متصلا بالخليج بصورة مباشرة، وانما عن طريق الاهوار والبطائح ونهر الفرات، والسفن المذكورة تأتي من البصرة الى النجف عبر هذه الطرق المائية، والى هذا الراي يذهب الاستاذ الدكتور مصطفى جواد بقوله: ان بحر النجف ترفده الاودية التي تأتي من النجا والغربية من صحراء السماوة القديمة من شمالي جزيرة العرب فيكون بطائح واسعة، ترى كانها البحر، وكان من بقاياه بحر الشنافية وبحر النجف، ولا يبعد اتصال هذه البطائح بالخليج

(١) ياقوت: معجم البلدان ٣٢٨/٢، ابو الفدا: تقويم البلدان ص٢٩٩،القلقشندي:صبح الاعشى ٣٣٣/٤ الزبيدي: تاج العروس ١٦٥/٣

(٢) يوسف رزق الله: الحيرة ص٩١-٩٢، ابو الريحة: الاستيطان القبلي ص٩٦.

(٣) البكري: معجم ما استعجم ٤٧٩/٢، الحميري: الروض العطار، ص٥٧٥، البغدادي: خزانة الادب ٣٩٤/٢.

العربي[١] ومما يؤيد هذا الراي ان النجف تتصل بالشنافية والسماوة عن طريق البحر يوم كان قائماً وعن طريق الصحراء بعد جفاف البحر ويقول المستر بارولو عام ١٨٨٩م: ان اكثر الزائرين الذين يقدمون من الهند لزيارة الاماكن المقدسة في كربلاء والنجف يسلكون طريق الفرات والعطشان فالشنافية، وان سفنا كثيرة ذات حمولة خمسين طنا تمر من هذا الطريق النهري الذي ينتهي بالنجف[٢] وهذا يدعم رأيناه ان بحر النجف كان يتصل بالخليج العربي عن طريق نهر الفرات وبطائحه وكان السير وليم كوكس والكولونيل رمزي المقيم البريطاني في بغدادوالمستر (وان ايس) عضو البعثة التبشيرية في البصرة قد ركبوا زورقاً صغيرا في اهوار النجف ووصلوا به الى الشنافية[٣] وهذا قبيل تجفيف البحر بمدة يسيرة، لان الرحالة الجيكوسلوفاكي (الواموسيل) قد اشار الى جفاف البحر عام ١٩١٥م حيث وقف على بناء السدة التي قطعت المياه عن عن المنطقة وعلى اثرها جف البحر وتحول الى اراضي خصبة[٤] وهذه النصوص على اختلاف ابعادها التاريخية تؤكد ان بحر النجف هو ليس بحراً بالمصطلح العلمي الدقيق. وانما هو اقرب الى (الهور) ذي المساحة المائية الواسعة الذي يتصل بالفرات عن طريق مدينة الشنافية التي هي الاخرى قد التحق بها لفظ (البحر) ولفظ (الهور) فيذكر الجغرافيون المحدثون: ان هور النجف

(١) مصطفى جواد: (النجف قديماً) موسوعة العتبات المقدسة/ قسم النجف/ ١٥/١-١٦.

(٢) فؤاد جميل: هامش كتاب، في بلاد وادي الرافدين، ص٦٢.

(٣) ويلكوكس: بين عدن والاردن ٣٦/١.

(٤) الواموسيل: الفرات الاوسط ص١٥٩.

الذي ربما اطلق على المنطقة التي تتسع فيها رقعة المياه بحيث تتصل بأهوار الشنافية الواقعة في غرب نهر الفرات[1] ويعتقد فوتي Voute ان نهر الفرات كان متصلاً ببحيرة الحبانية وهور ابي دبس، وبوادي جاف غربي كربلاء وكذلك بهور النجف[2] ويقول ولكوكس: ان نهر الفرات البابلي اصبح مجرى صغيراً لااهمية كبيرة له وصارت معظم مياهه تنحدر الى اهوار النجف[3] ويقترب لفظ (الهور) من الناحية العلمية من لفظ البحيرة، فقد قيل في بعض المصادر (بحيرة النجف) وهو لفظ يطلق على بقعة ضيقة[4] من الارض قياساً الى لفظ (البحر) الذي يأخذ بعدا اوسع من الارض، وقد وصف الرحالة البرتغالي تكسيراً Teixeira هذه المنطقة المائية سنة ١٦٠٤م بقوله: بانت لهم من بعيد بحيرة واسعة الارجاء، متكونة من مياه الفرات في وسط البادية، ولايخفى انها بحر النجف على حد تعبير الناس في يومنا هذا [5] وكان تكسيراً قد اخترق (بحر النجف) عن طريق البادية ووصفه في كتابه المطبوع في لندن عام ١٩٠٢م ويتفق الكثير من المستشرقين على اعطاء لفظ (بحيرة) بدلامن لفظ (البحر) ففي

---

(١) الخلف: محاضرات في جغرافية العراق ص٢٨، السعدي: جغرافية العراق الحديثة، ص٤٠.

(٢) م.ن، ص٢٨.

(٣) ولكوكس: بين عدن والاردن ٨٤/١.

(٤) ابو الريحة: الاستيطان القبلي ص٢.

(٥) جعفر الخياط: (النجف في المراجع) موسوعة العتبات المقدسة/ قسم النجف ٢٠٢/١ نقلاً عن تكسيرا.

عام ١٦٢٥م وفي السادس والعشرين من حزيران زار النجف الرحالة البرتغالي (ديلا فاك) واشار الى بحر النجف الى انه (البحيرة الكلدانية) [1] والى قدم هذه البحيرة التاريخي اشار الشيخ علي الشرقي اليها بقوله (وتطل من جهتي الغرب والجنوب على واد افسيح ربما دلت آثاره الجيولوجية على بحر او بحيرة في التاريخ القديم).[2]

وقد اتفق بعض الجغرافيين والمؤرخين من اعطاء لفظ (مستنقع) على بحر النجف وهو لفظ يقترب من (لفظ) (الهور) الذي اشرنا اليه، فيذكر الاستاذ حسن الاسدي (ان منخفض بحر النجف تنخفض عن ارض النجف الحالية حوالي الاربعين متراً[3] ولذا اطلق عليه لفظ (مستنقع) او (مستنقعات النجف[4] وان وصف المنطقة تارة بالهور واخرى بالمستنقع واخرى بالمنخفض لتشابه الظروف الجغرافية لكل هذه المصطلحات ولاتصال (بحر النجف) بمناطق مائية مشابهة له كمنخفض الحبانية وابي دبس والثرثار.

حوض بحر النجف

اختلف الباحثون في تحديد مساحة حوض بحر النجف، ففي العصور التاريخية القديمة كان بحر النجف يتصل بالاماكن المنخفضة في العراق وصولاً الى الموصل. وقد اجرى الخبير الجيولوجي راول ميجل (ميشيل)

---

(١) م.ن ٢٠٨/١

(٢) الشرقي: الاحلام، ص٣٩.

(٣) الاسدي: ثورة النجف، ص٢٦٥.

(٤) الاشعب: (مفهوم انطقة الحواف) مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ص٩٦.

Raoul.C.Mitchell تحريات جيولوجية في منخفضات الثرثار والحبانية وابي دبس وبحر النجف، متوصل الى انه في الازمنة القديمة كان هناك مجرى واسع لمصرف طويل، يبدأ من المنطقة الواقعة قرب الموصل ويسلك طريق منخفض الثرثار الحالي ويمتد من الثرثار الى الفرات فمنخفض الحبانية، ومن ثم يتصل بمنخفضات المجرة وابي دبس سالكاً طريق السيد حتى يتصل بمنخفض النجف[1] ويقول الدكتور جاسم الخلف: ويعتقد ان وادي الثرثار كان متصلا بالمنخفض الممتد غرب الفرات من الرمادي حتى مدينة النجف[2] واذا كان بحر النجف هو جزء من منخفض واسع كبير، فان هذا المنخفض يتصل من جهة الجنوب الى مناطق اخرى كما يشير (هستد): ان بحر النجف هو بقايا لامتداد قديم لمنطقة البطن كما ان المستنقعات الممتدة من الكوفة الى الشنافية، هي بقايا لبحر الشنافية الذي هو جزء من البطن ايضا[3] والى وقت لم يكن بعيداً كان بحر النجف يتصل بالشنافية، ويقول الشيخ جعفر محبوبة: ان هور النجف الذي امتد جنوب البلدة من الشرق الى الغرب والقناة راكبه على متنه مطلة عليه. ويدخل الى هذا البحر بالقرب من الشنافية وطوله ينوف على عشرة فراسخ وعرضه يتفاوت بين الاربعة والستة اذرع وعمقه من ثلاثة اذرع الى عشرة اذرع[4] وهذه النصوص تؤكد ان المنطقة الممتدة من الشنافية الى

(١) احمد سوسة: فيضانات بغداد في التاريخ ق١/١٣٩.

(٢) الخلف: محاضرات في جغرافية العراق، ص٥٣.

(٣) هستد: الاسس الطبيعية ص٦٣.

(٤) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١/١٩٦.

النجف ومنها الى الحبانية والثرثار تشكل منخفضا واسعا يعود تاريخه الى عصور قديمة ويستمد ماءه من المياه الجوفية، ويقول الدكتور يحيى حسين عباس: وتضم منطقة منخفض بحر النجف، والحافة الغربية المطلة عليه وتتميز بوجود طبقتين رئيستين حاملتين للمياه الجوفية وهما:

١-رواسب العصر الرباعي، وهي تغطي القسم العلوي من المنطقة وتحتوي على مفتتات طينية ورملية وحصوية ارسبتها الرياح ومياه السهول ويصل سمكها في بعض المواقع الى اكثر من عشرة امتار هي لاتشكل مصادر مهمة للمياه الجوفية في المنطقة بسبب قلة مياهها المخزونة بالاصل.

٢- رواسب عصر الميوسين الاقدم والاوسط، وهي الطبقة الثانية وتمثل الخزان الرئيس للمياه الجوفية في المنطقة اذ تحتوي على ثلاثة او اربعة مستويات حاملة للمياه الجوفية تفصلها طبقات غير نفاذة ويكون تسرب الماء للينابيع ارتوازيا بسبب ضغط الطبقات الصخرية الحاصرة للخزان او عن طريق التغير في النفاذية لمناطق التخلل[1] وهذا يؤكد ان بحر النجف كان يسيح فيه الماء، وبخاصة في وقت الفيضان، حيث يستخدم (كري سعدة) لتخفيف طغيان الفرات، فيقول الدكتور مصطفى جواد: ويرفده الخندق الذي شقه سابور ذي الاكتاف في غرب الفرات بين اعالي العراق الغربية واسافله وترفده كذلك الاودية التي تأتي من النجا والغربية من صحراء السماوة القديمة من شمالي جزيرة العرب فيكون بطائح واسعة، ترى كانها البحر، وكان من يقاياه بحر الشنافية وبحر النجف، ولا يبعد

(١) يحيى عباس: الينابيع المائية بين كبيسة والسماوة ص٣٥

اتصال هذه البطائح بالخليج العربي لان خندق سابور كان واسعاً وعميقاً، ويتصل بالخليج المعروف اليوم بخور عبد الله[1] وقد ذهب بعض الجغرافيين الى ان بحر النجف يشكل حداً طبيعياً بين الاقليم الاستبس الرعوي والمنطقة السهلية الخصبة ذات الارواء النهري[2]، او منطقة انتقال بين الهضبة الغربية والسهل الرسوبي، ويعد امتداداً لهذا السهل على هيئة لسان متوغل في الهضبة المذكورة[3] وهذا ما جعل بحر النجف يتألف من حوضين كبيرين هما :

١-حوض وادي الخر

يعد هذا الحوض الحد الطبيعي الذي يفصل بين البادیتين الشمالية والجنوبية في الصحراء الغربية، حيث تبتدىء في الاراضي السعودية المجاورة للحدود العراقية السعودية ومتجها نحو الشمال الشرقي وينتهي شمال شرق النجف، وينتهي في منخفض بحر النجف[4] ويقول الدكتور ابراهيم شريف: ان وادي الخر يصب في بحر النجف، كما ان وادي سرحان يتصل بوادي الخر عند النجف[5]

---

(١) مصطفى جواد: (النجف قديما) موسوعة العتبات المقدسة ص١٧٤ قسم النجف ١٥/١-١٦.

(٢) المظفر : مدينة النجف الكبرى، ص١٦.

(٣) ابو الريحة: الاستيطان القبلي، ص٨.

(٤) المجلس الزراعي الاعلى: السدود الكبيرة والمتوسطة والصغيرة ص١٣٨.

(٥) ابراهيم شريف: الموقع الجغرافي للعراق ١٨٤/١، ١٦٩.

٢-حوض وادي شعيب

يبدأ هذا الحوض من الحدود العراقية السعودية قرب منطقة (المعاينة) يتجه نحو الشمال الشرقي قاطعاً طريق (النجف/ الشبجة) حيث ينتهي في بحر النجف[1]

اما موارد بحر النجف المائية فانها تأتي بالدرجة الاولى من مياه الفيضانات التي تتجمع في منخفضات (القرنة) الواقعة قرب الحيرة ومنطقة (المدلك والفتحة) ثم تنحدر نحو منخفض النجف، وقد جرت محاولات عدة لسد الفتحات بالصخور لمنع الفيضان الذي يغمر المزارع الواقعة في منطقة البحر، والتي تعتمد عليها مدينة النجف اعتماداً كبيراً او بخاصة الخضروات[2] ويقول الرحالة الانكليزي (لوفتس) الذي زار النجف عام ١٨٥٣م حينما يطغى الفرات طغيانه السنوي المألوفة يفيض الى بحر النجف، فتصبح المسافة الممتدة بينه وبين السماوة كلها قطعة واحدة من المياه يطلق عليها (خور الله) اما ماء هذا البحر فيكون عذباً صالحاً للشرب حينما تصب فيه مياه الفرات، ويصبح ملحاً اجاجاً حينما تنقطع عنه وعند

---

(١) المجلس الزراعي الاعلى: السدود الكبيرة ص١٣٨.

(٢) المظفر: مدينة النجف الكبرى ص٢٣.

ذلك يضطر الاهالي الى جلب الماء من الكوفة[1] ويقول الاستاذ عدنان ابو الريحة: ان نهر الفرات ينفذ قسماً من مياهه الزائدة نحو الاراضي المنخفضة من النجف ليستقر في طبقات كلسية ورملية تحت سطحه[2] وانه في عام ١٢٤٠هـ/ ١٨٣٨م توسع فرات الهندية، واخذ يتقدم بسرعة فائقة نحو الجنوب فقد غمرت مياهه المنخفض الواسع الممتد من اعالي النجف في الموضع المعروف اليوم باسم (الفتحة) حتى الشنافية، وصارهذا المنخفض البالغ طوله نحو سبعين كيلومتراً بحراً متلاطم الامواج، وما ان حلت سنة ١٢٤٧هـ/١٨٣١م، الا كانت السفن الشراعية الكبيرة القادمة من الشرق والمحملة بالزوار والبضائع قد تركت الطريق النهري القديم الذي كان يمر بقرية الكريم ولملوم والحسكة والحلة، واخذت تسلك الطريق النهري الجديد الذي كان يمر بالسماوة والشنافية وينتهي في النجف، وكان مرسى السفن يقع بالقرب من بستان السيد صقر جريو المعروف بأسم (الجريوية) اليوم والواقع على بعد كيلومترين من جنوب سور مدينة النجف[3] وهناك كميات كبيرة من المياه كانت تتسرب الى بحر النجف فتغذيه من فترة لاخرى، وبخاصة المياه الاتية من شط (الكوفة- المشخاب) والتي تصرف مياهها الى شط العطشان عن طريق بحر النجف، فهور

(١) جعفر الخياط: (النجف في المراجع) موسوعة العتبات/ قسم النجف ٣٣٥/١ نقلاً عن ص١٧٧.

(٢) ابو الريحة: الاستيطان القبلي ص٦١.

(٣) الساعدي :(امكنة اهملها التاريخ) مجلة الايمان ص٨٩ العددان ١-٢ السنة الثالثة ١٣٨٤/١٩٦٥.

صليب، فشط الخسف[1] وان المياه السطحية التي تجلبها جداول السدير والنعماني والحيرة والدسم الى منخفض النجف، فانها تروي جزءاً من المنطقة، وتفيض على مساحات اخرى، ويذكر الاستاذ ابو الريحة : ان المياه السطحية الاتية من الوديان الجافة التي تأتي من اعماق الهضبة الغربية تنتهي في منخفض النجف كوادي الملح وخريبط وابو خمسات، وان هذه الوديان تصرف مياه الامطار وتصبها في منخفض النجف[2]

(١) مجلس الزراعي الاعلى: اعمال السداد والوقاية ص١١٨.

(٢) ابو الريحة: الاستيطان القبلي ص٦٠-٦١.

كتف البحر وبعده التاريخي والحضاري

يتحدد كتف البحر من مركز مدينة النجف او بالتحديد من مقام الإمام زين العابدين في النجف حتى ناحية الحيرة، وما يلاحظ انه ارتفاع الكتف في النجف هو ثلاثة أضعافه عند الحيرة حتى يتلاشى عند مدينة أبي صخير[1] وعلى طول هذا الكتف تقع قصور الحيرة ومقابرها التي تعود الى عصر المناذرة، وقد أوضحت التنقيبات التي أجريت في عامي ١٩٦٥-١٩٦٦ بوجود لقى في منطقة أبي صخير تمثل مقبرة قديمة، وكشفت التنقيبات الثقافية عام ١٩٨٠ في كتف البحر عن آثار قديمة، ووجدت في قناني زجاجية مزينة وقلائد[2] وكانت الشواخص الحضارية على هذا الكتف على النحو الآتي :

اولا القصور

اتخذ ملوك المناذرة منطقة كتف البحر مكانا طبيعيا لبناء القصور وذلك لإطلالها على البحر ذي الرقعة المائية الجميلة، وعلى الصحراء ذات العشب والشقائق من جانب آخر، وبقى هذا البعد الجمالي للطبيعة تمتاز به النجف في عصورها الإسلامية وحتى الوقت الحاضر، وقد أشار إليه إسحاق بن ابراهيم الموصلي (ت٢٣٥هـ) بقوله: [3]

---

(١) ماجد عبد الله الشمس: (حفريات مقبرة الحيرة) مجلة سومر، الجزء الاول والثاني/ المجلد ٤٥ لسنة ١٩٨٧-١٩٨٨.

(٢) م.ن.

(٣) ياقوت: معجم البلدان ٥/٢٧١، البراقي: تاريخ الكوفة ص١٦٨، محبوبة ماضي النجف وحاضرها ١/٣١.

ياراكب العيس لاتعجل بنا وقف
نحي دارا لسعدى ثم ننصرف
ما ان رأى الناس في سهل ولاجبل
اصفى هواء ولا اعذى من النجف
كأن تربته مسك يفوح به
او عنبر دافه العطار في صدف
حفت ببر وبحر من جوانبها
فالبر من طرف والبحر من طرف

وكان بر النجف مزهواً بالشقائق والاقحوان والشيح والقيصوم واذا جاء الربيع فرشت الارض بشقائق النعمان، وهي نسبة للنعمان السائح ملك الحيرة، وكان قد خرج ذات يوم من ايام الربيع الى (ظهر النجف) فوجده قد اعتم بنباته من بين احمر واصفر واخضر، واذا فيه من هذه الشقائق ما لم يرا حسن منه فقال: ماالحسن هذا احموه فسمي شقائق النعمان[1] وقد اطلق على هذه الارض المعشبة (خد العذراء) وبين صفحة البحر المائية المائجة، وصفحة الارض المعشبة بنيت القصور وهذه القصور هي:

١-قصر الخورنق

تدل الآثار والابنية المنتشرة على الضفة الشرقية لبحر النجف، انها كانت مسكونة في الفترة الواقعة بين العصر الساساني الى القرن الثالث عشر الهجري تقريبا، كما اثبتت حفائر منطقة الخورنق، وتل ام عريف،

---

(١) ابن قتيبة: الشعر والشعراء ص٤٥ (ط١ القسطنطية).

وقد عثر على جملة سلالم مشيدة بالآجر الاحمر قياس (٢٤×٢٤×٨سم) كانت تنزل من اعلى الضفة الشرقية الى ساحل بحر النجف[١] ومما يؤيد وقوع الخورنق على كتف (بحر النجف) هو ما ذكره الطبري بقوله: (جلس النعمان يوما في مجلسه من الخورنق فاشرف منه على النجف وما يليه من البساتين والنخل والجنان والانهار مما يلي المغرب وعلى الفرات مما يلي المشرق، وهو على متن النجف[٢] ويقول الهاشمي: ان الخورنق مكانه لايزال ظاهرا على الحافة الصخرية التي تحيط ببحر النجف من جهة الجنوب الشرقي شمال غرب ابي صخير بمسافة اثنى عشر كيلومترا، ولم يبق من بنائه شيء فيه ركام من والآجر والحجر[٣] وان ما ورد في المصادر ان الخورنق يقع على (متن النجف) او (يشرف على النجف) له دلالة على موقعه المرتفع المطل على منخفض واسع وهو (بحر النجف)

٢-قصر السدير

يقع السدير بالقرب من قصر الخورنق[٤] وكثيرا ما يقترن اسمه بالخورنق وبخاصة في الشعر العربي، وهو من القصور العظيمة العائدة الى ملوك لخم[٥] ومن المحتمل ان السدير يقع على (بحر النجف) من جهة

(١) الجنابي: تخطيط الكوفة ص٣٣.

(٢) الطبري: التاريخ ٦٨/٢.

(٣) الهاشمي: (خالد بن الوليد) مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد الثالث، الجزء الاول، ص٣٧.

(٤) ابن الفقيه: مختصر كتاب البلدان ص١٨٧، البغدادي: مراصد الاطلاع ٧٠٠/٢.

(٥) الشابشتي: الديارات ص٢٣٦.

الحيرة عبر البادية. ولذا يقابل الخورنق الواقع على (كتف البحر) وقد جمع الشاعر هذين القصرين وغيرهما من المواقع في منطقة واحدة بقوله:[١]

يـــــادير غيـــــر رســـــمها
مـــر الشـــمال مـــع الجنـــوب
بـــــين الخورنـــــق والســـــدير
فـــبطن قصـــر ابـــي الخصـــيب
فالـــــدير فـــــالنجف الاشـــــم
جبـــــال اربـــــاب الصـــــليب

وكان النعمان السانح (ملك الحيرة) يؤثر الاقامة في قصر الخورنق لقضاء فترة من الراحة والاستمتاع بما يوفره له من هدوء واستجمام فانه يرى البحر تجاهه والبر خلفه والحوت والضب والظبي والطير والظليم والنخل والزرع[٢] وكان يأنس بحركة الصيد واصوات الملاحين، وصيد الظباء والارانب والثعالب وقد سر بذلك غاية السرور واعجب به اعظم العجب[٣]

(١) ياقوت: معجم البلدان ٣٥٤/٤.

(٢) ابن الفقيه: مختصر البلدان ص١٧٧، الاصفهاني: تاريخ سير ملوك الارض،ص٨٩.

(٣) الثعالبي: ثمار القلوب ص١٣٨، الصابي: الهفوات النادرة ص٢٣٦.

٢-قصر ابي الخصيب

ينسب هذا القصر لابي الخصيب بن ورقاء احد موالي ابي جعفر المنصور، ويقع بين الخورنق والسدير، وقد ورد ذكره مع هذين القصرين، ويبدو انه يقع بينهما، ففي شماله يقع الخورنق، وفي جنوبه يقع السدير[١] ويقول ياقوت الحموي انه يقع (بين الخورنق والسدير)[٢] ومن المحتمل انه يعود الى عصر ما قبل الاسلام وقد اكتسب في العصر العباسي اسما جديدا، ولعل اباجعفر المنصور اعاد بناءه وتولى الاشراف عليه ابو الخصيب بن ورقاء، وبين القصور الثلاثة (الخورنق والسدير وابو الخصيب) يقع دير (مارت مريم) كما اشار الى ذلك الشاعر:[٣]

بمارت مريم الكبرى

وظل فنائها فقف

فقصر ابي الخصيب المشرف

الوفي على النجف

فاكناف الخورنق والسدير

ملاعب السلف

الى النخل المكمم

والحمائم فوقه الهتف

(١) سعاد ماهر: شهد الامام علي في النجف ص٩٥.

(٢) ياقوت: المشترك وضعا ص١٩١.

(٣) العمري: مسالك الابصار ٣١٨/١.

ويقال : ان مارت مريم ديران متقابلان بينهما مدرجة الحاج وطريق السابلة الى القادسية، وهما مشرفان على النجف، ومن اراد الخورنق عدل عن جادتها ذات اليسار، وقد بقي هذان الديران الى العصر العباسي وكان يقصدهما اهل الطرب والشراب وفيهما يقول الشاعر الثرواني:

دع الايام تفعل ما ارادت

اذا جاءت بندمان وكأس

وظبي من لواحظ مقلتيه

نعاس من فتور لانعاس

ومحتضن لطنبور فصيح

يغنينا بشعر ابي نؤاس

وما اللذات الا ان تراني

صريعا بين باطية وكاس

وكان الفتيان الظرفاء يألفون هذا الدير، ويقضون فيه وطرا من الانس، وكان يسكن فيه يقال له يوشع، وفيه يقول بكر بن خارجة:[١]

بتنا لمارت مريم

سقيا لمارت مريم

ولقسنا يحيى المهينم

بعد نوم النوم

(١) البكري:معجم ما استعجم ٥٩٨/٢.

وليوشـــع والخمـــرة الحمـــراء

مثـــــــل العنـــــــدم

ومن المحتمل ان هذا الدير يقع على كتف البحر قريباً مـن الحيـرة بدلالة موقعه بين الخورنق والدير.

٤- القصر الابيض

عرف القصر الابيض بابيض النعمان[١] ويبدو ان النعمان بن المنذر قد بناه فسمى باسمه، ويذهب بعض المؤرخين الى انـه يعـود الـى عصـر المناذرة ملوك الحيرة[٢] ويقول الدكتور جواد علي: ان جدرانه قد جصصت فظهرت بيضاء[٣] واشار ياقوت الحموي في مادة (لحيان) الى انه ابـيض النعمان واورد قول حاتم الطائي:[٤]

وما زلت اسـعى بـين خـص ودارة

ولحيان حتـى خفـت ان انتصـرا

وقد ورد هذا البيت من ديوان حاتم الطائي (بين ناب ودارة)بلحيـان حتى خفت ان انتصرا[٥] وكان بعض المؤرخين قد نسبوا (القصر الابـيض) الى رجال عاشوا في مدينة الحيرة، فيذهب الهمذاني الى ان عبد المسـيح

(١) الطبري: التاريخ ١٤/٤.

(٢) الشابشتي: الديارات ص٢٣٨، ياقوت: معجم البلدان ٣٥٤/٤.

(٣) جواد علي: المفصل ٢١٣/٥.

(٤) ياقوت: معجم البلدان ١٥/٥.

(٥) حاتم الطائي: الديوان ص٢٦٧.

بن عمرو بن قيس بن حيان بن بقيلة الغساني هو باني القصر الابـيض[١] ويقول ابو الفرج الاصفهاني: ان جابر بن شمعون اسـقف الحيـرة هـو صاحب القصر الابيض، وقد اتاه الملك النعمان وعدي بن زيد، وطلب منـه النعمان مالا يستعين به على امره عند كسـرى، فافاضـها ثلاثـة ايـام، واعطاهما ثمانين الف درهم[٢] ولكن يبدو ان القصر قد عرف فيمـا بعـد بابيض النعمان بن المنذر ملك الحيرة، او ان ملوك المناذرة قد اسـتخدموه لاهميته ولقربه من قصر الخورنق والقصور الاخرى المطلـة علـى بحـر النجف فيذكر ياقوت الحموي: ان قيس بن سلمة قد اغـار علـى المنـذر وهزمه حتى ادخله الخورنق، ومكث فيه سنة كاملة، ثم اغار عليهم بـذات الشقوق فاصاب منهم اثنى عشر شابا من بني حجر بـن عمـرو ومعهـم الشاعر امرؤ القيس، ولكنه افلت منهم وقد جـيء بالفتيـة الـى الحيـرة وحبسهم المنذر بالقصر الابيض لمدة شهرين ثم امر بقتلهم[٣] وبقي القصر الابيض شامخا بعد سقوط مملكة الحيرة في عهد الخلافة الراشدة، ففي عام ١٢ هـ حاصر خالد بن الوليد قصور الحيرة الواقعة علـى (كتـف بحـر النجف) وهي: القصر الابيض، وقصر ابن بقيلة، وقصر العدسيين، وعقـد اهالي هذه القصور الصلح مع خالد بن الوليد[٤] ويقول الطبري : ان خالـدا

(١) الهمداني: الاكليل ١٥٤/٨.

(٢) ابو الفرج: الاغاني ٢٦/٢.

(٣) ياقوت: معجم البلدان ٥٠١/٢.

(٤) البلاذري: فتوح البلدان ص٢٤٥.

عسكر بين الغريين والقصر الابيض[1] وهذا له دلالة على اقتراب القصر الابيض من ارض النجف قبيل تمصيرها ولما دخل خالد القصر الابيض اخذ يدعو الناس الى الاسلام او دفع الجزية او المنابذة[2] وقد اختاروا الصلح على ثمانين الف درهم فضة[3]

وكان خالد بن الوليد قد وزع قادته في اثناء معسكرته في (الغريين) لاحتلال القصور الواقعة على كتف البحر، فكلف ضرار بن الازور باحتلال القصر الابيض وكان فيه اياس بن قبيصة الطائي، وكلف ضرار بن الخطاب باحتلال قصر العدسيين[4] وقيل (قصر الفرس) [5] بكر السين وبعد رحيل خالد بن الوليد من العراق استعاد الحيريون القصر الابيض، ولكن في عام ١٤هـ عسكر فيه سعد بن ابي وقاص قبيل موقعة القادسية وقد اتخذ الايوان مصلى[6] ويبدو ان هذا الاحتلال جاء بعد مقاومة خفيفة من الاهالي فيقول الطبري: (ان اهل الحيرة استعملوا الخزاريق ورموا بها العرب المسلمين من اعالي القصر الابيض[7]

(١) الطبري: التاريخ ١٤/٤.
(٢) الطبري: التاريخ ١٤/٤.
(٣) الدميري: حياة الحيوان الكبرى ٢٧٧/١.
(٤)الطبري: التاريخ ٣٦٠/٣.
(٥) ابن الجوزي: المنتظم ٤/ورقة ٣٧ب، ابن خلدون: التاريخ ٢٦٨/٢.
(٦) الطبري: التاريخ ١٤/٤، الذهبي: تاريخ الاسلام ١٨/٢.
(٧) م.ن ٣٦٠/٣-٣٦١.

وبقي القصر الابيض شامخا طيلة العصر الاموي، وقسما من العصر العباسي فقد دخله القصر المختاربن ابي عبيد الثقفي عام ٦٦هـ، وعثر فيه على اشعار مدفونة تعود الى عهد النعمان بن المنذر[1] وفي عام ٧١هـ بعث عبد الملك بن مروان، ابراهيم بن مالك الاشتر رسولا الى مصعب بن الزبير يدعوه الى نفسه، ويجعل له ولاية العراق فرد عليه مصعب برسالة اشار فيها الى القصر الابيض بان يحبس فيه العشائر التي راسلته وفي عام ١٢٦هـ نزل والي العرراق الحارث بن العباس بن الوليد بعد عزل والي الكوفة يوسف بن عمر القصر الابيض.

وعند نشوء الدولة العباسية عام ١٣٢هـ دخل سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب مع اهل بيته (القصر الابيض) بعد مقتل ولده على الجيش العباسي[2] وكان الخليفة هارون الرشيد قد دخل القصر الابيض وشاهد عليه كتابات[3]

٥- قصر ابن مازن

يقع قصر ابن مازن بين الغريين والحيرة، وهو احد القصور المطلة على كتف بحر النجف، وقد امر خالد بن الوليد ضرار بن مقرن المزني بمحاصرته وكان فيه ابن أكال[4] ولم نجد في المصادر بعد هذا الحدث اخبارا عن قصر ابن مازن، ولعله قد ازيل من الوجود.

(١) ابن جني: الخصائص ٣٨٧/١.
(٢) الطبري: التاريخ ١٥٧/٦، ٤١٩/٧، ٢٧١.
(٣) ياقوت: معجم البلدان ٣٥٤/٤.
(٤) الطبري: التاريخ ٣٦٠/٣.

٦- منازل آل المحرق

تقع منازل آل المحرق في ارض النجف عند الغريين وهي تعود الى عهد ملوك الحيرة اللخميين الذين لقب بعضهم بالمحرق وقد انشد احد شعراء بني اسد في رثاء نديمي المنذر بن ماء السماء بقوله: (١)

يـــاقبر بـــين بيـــوت آل محـــرق
جـــدت عليـــك رواعـــد وبـــروق

امـــا البكـــاء فقـــل عنـــك كثيـــره
ولـــئن بكيـــت فالبكـــاء حقيـــق

وقد زار الشريف الرضي هذه المنازل عام ٣٩٢هـ بعد زيارته لمرقد جده امير المؤمنين (عليه السلام) ثم وصف الحيرة وآثارها بقوله: (٢)

مازلـــت اطـــرق المنـــازل بـــالنوى
حتـــى نزلـــت منـــازل النعمـــان

بـــالحيرة البيضـــاء حيـــث تقابلـــت
شـــم العمـــاد عريضـــة الا عطـــان

شـــهدت بفضـــل الـــرافعين قبابهـــا
وتبـــين بالبنيـــان فضـــل البـــاني

---

(١) ابو الفرج الاصفهاني: الاغاني ٢٢٧/٥ط دار الكتب العلمية.

(٢) الشريف الرضي: الديوان ٥٠٩/١، ٤٦٨/٢، الشـــجري: الامـــالي ١٧٢/٢-١٧٣، زكي مبارك: عبقرية الشريف الرضي ٢٥٧/٢.

ما ينفـــع الماضـــين ان بقيـــت لهـــم
خطـــط معمـــرة يعمـــر فـــان

ورايت عجماء الطلـــول مـــن البلـــى
عـــن منطـــق عربيـــة التبيـــان

بـــاق بهـــا حـــظ العيـــون وانمـــا
لاحـــظ فيهـــا اليـــوم لـــلاذان

وعرفـــت بـــين بيـــوت آل محـــرق
مـــاوى القـــرى ومواقـــد النيـــران

ويبدو ان الشريف الرضي قد سلك طريق (الغري- الحيرة) عبر كتف البحر، وقد مر بالقصور والاديرة في هذه المنطقة وقد راى بعضـــها قـــد تهدم، وقد تذكر مجد الحيرة وآل المنذر بن ماء السماء فقال:

اين بـــانوك ايهـــا الحيـــرة البيضـــاء
والموطئـــون منـــك الـــديارا

والاولى شققوا ترابـك فـي العشـب
واجـــروا خلالـــك الانهـــارا

المهيبـــون بالضـــيوف اذا هبـــت
شـــمالا والموقـــدون النـــارا

كلمـــا بـــاخ ضـــوؤها اقضـــموها
بالقبيبـــات منـــدليا وغـــارا

ووصف الشريف الرضي دير هند شمالاً وما فيه من منازل بقوله:

ولقد رايت بدير هند منزلاً

الما من الضراء والحدثان

اغضى كمستمع الهوان تغيبت

انصاره وخلا من الاعوان

بالي المعالم اطرقت شرفاتها

اطراق منجذب القرينة عان

وقد اشار ابو دلامة الى منازل النعمان بن المنذر بين النجف والحيرة وما بينها من اديرة بقوله: (١)

قف بالديار واي الدهر لم نقف

على منازل بين الظهر والنجف

وما وقوفك في اطلال منزلة

لولا الذي استحدثت في قلبك الكلف

ان كنت اصبحت مشغوفا بجارية

فلا وربك لاتشفيك من شغف

ولاتزيدك الا العل من اسف

فهل لقلبك من صبر على الاسف

(١) ابن عبد ربه: العقد الفريد ١/٢٦٤.

وكان للنعمان بن المنذر دار في الحيرة قد عرفت بالزوراء. وقد بقيت الى ايام ابي جعفر المنصور(١) وقد اشار اليها النابغة الذبياني بقوله: (٢)

وانت ربيع ينعش الناس سيبه

وسيف اعارته المنية قاطع

وتسقى اذا ما شئت غير مصرد

بزوراء في حافاتها المسك كارع

٧- قصر ام عريف

يقع قصر ام عريف بالقرب من بحر النجف(٣) وتشغل خرائب هذا القصر مربعا من ارض رملية قليلة الارتفاع يكثر عليها كسر الفخار والاجر وزخارف الجص والزجاج، وتدل الحفائر الأثرية التي اجريت عام ١٩٥٦ على ان هذا القصر مربع الشكل وابعاده (٦١×٦١م) وجدرانه سميكة مشيدة بالآجر والجص واحيانا كسر الحجر، ومعدل قطرها ثلاثة امتار تقريباً، متعامد ومواز بعضها للاخر، وهذه الجدران مغلفة جميعها بنوع خاص من الاجر المطلي بدهان ازرق غامض قياسه (١٨×١٨×٣سم) واحيط القصر جميعه من الخارج بسور ضخم من اللبن عرضه حوالي (٣.٥م) وكل جدار من اطراف السور حيث يتصل بعضه ببعض بابراج نصف دائرية ايضاً ويرجح الدكتور الجنابي: ان هذا القصر يعود الى العصر

(١) سعد زغلول: في تاريخ العرب قبل الاسلام ص٢٢٧.

(٢) النابغة الذبياني: الديوان ص٣٨-ص٣٩.

(٣) الجنابي: تخطيط الكوفة ص٤١.

الاموي وما بعده، وقد عثر على قطعة نقدية ضربت في الكوفة عام ١٢٨هـ وهذا التاريخ يقترب من عهد يزيد بن عمر بن هبيرة، كما دلت بعض الزخارف المحلاة بنقوش نباتية يعود تاريخها الى نهاية العصر الاموي[١] .

٨- قصر بني بقيلة

ينسب هذا القصر لعبد المسيح بن بقيلة الغساني، وقد اطلق عليه لفظ (بقيلة) لانه خرج يوما على قومه في حلتين خضراوين، وقد ائتزر باحداهما واشتمل بالاخرى، فقال قومه: ما هو الا بقيلة[٢] ويدعى هذا القصر ايضا بقصر عبد المسيح، ويقع بين الغريين والحيرة، بالقرب من دير (ابن مزعوق) يقول الشابشتي: (ان دير فائيون اسفل النجف، ودير ابن مزعوق بحذاء قصر عبد المسيح باعلى النجف[٣] ويقول الشريف المرتضى: ان عبد المسيح عاش بالحيرة قصره المعروف بقصر بن بقيلة قال: [٤]

لقد بنيت للحدثان حصنا
لو ان المرء تنفعه الحصون
طويل الراس اقعس مشمخراً
لانواع الرياح به حنين

(١) م.ن ص١٦٢-١٦٥.
(٢) الشابشتي: الديارات ص٢٣٩.
(٣) م.ن ص٢٣٠.
(٤) المرتضى: الامالي ٢٦٢/١ انظر السجستاني: المعمرون والوصايا، ص٤٧، البراقي: البقعة البهية ورقة ١٠ب.

وان اشارة بعض المؤرخين تثبت انه يقع في (ظهر الحيرة) [١] فهو احد القصور التي امر خالد بن الوليد باحتلالها قبيل دخول الحيرة، فامر المثنى بن حارثة الشيباني بمحاصرته[٢] ويقول الجاحظ: ان خالدا قال لاهل الحيرة: اخرجوا الي رجلا من عقلائكم اساله عن بعض الامور، فاخرجوا اليه عبد المسيح بن عمرو الى عمر بن قيس بن حيان بن بقيلة الغساني، وهو باني هذا القصر[٣] وبعد حوار بين خالد بن الوليد وعبد المسيح الغساني قال خالد: فما ادركت ؟ فقال عبد المسيح : ادركت سفن البحر ترفأ الينا في هذا النجف بمتاع الهند والصين، وامواج البحر تضرب تحت قدميك[٤] وبعد ذلك صالح عبد المسيح، خالد بن الوليد على مدينة الحيرة[٥] وبعد ان اجلي اهلها يوما وليلة، وتمكن المسلمون من افتتاح دورهم واديرتهم[٦] ومما يؤيد وقوع قصر بني بقيلة (ظاهر الحيرة) هو ماذكره الشريف المرتضى بقوله : ان بعض مشايخ الحيرة خرج الى ظهرها يختط ديراً، فلما احتفر موضع الاسس . وامعن في الاحتفار، اصاب

(١) ابن دريد: الاشتقاق ص٤٧٥، البلاذري: انساب الاشراف ٣٣٢/٥.
(٢) الطبري: التاريخ ٣٦٠/٣ انظر بول: دائرة المعارف الاسلامية (مادة الحيرة) ١٦١/٨.
(٣) الجاحظ: البيان والتبين ١٤٧/٢.
(٤) الحميري: الروض العطار ص٢٠٩، ص٥٧٥.
(٥) ابن دريد: الاشتقاق، ص٤٨٥.
(٦) الطبري: التاريخ ٣٦٠/٣.

كهيئة البيت فدخله فاذا رجل على سرير من رخام، وعند راسه كتابه : انا عبد المسيح بن بقيلة ، وهذه الابيات:[1]

حلبت الدهر اشطره حياتي
ونلت من المنى بلغ المزيد
وكافحت الامور وكافحتني
فلم احفل بمعضلة كئود
وكدت انال في الشرف الثريا
ولكن لاسبيل الى الخلود

وقد اشار ابو العلاء المعري الى قصر بني بقيلة بقوله[2]

اذا ماشئت موعظة فعرج
بيثرب سائلاً عن آل قيله
وقف بالحيرة البيضاء وانظر
منازل منذر وبني بقيله

(١) الشريف المرتضى، الامالي ٢٦٣/١.
(٢) ابو العلاء: اللزوميات ٣٠٠/٢، انظر تعريف القدماء بأبي العلاء ١٧٤/١.

٩- قصر سنداد

ورد قصر سنداد مع القصور والمنازل الواقعة على كتف البحر كالخورنق والسدير، وقد اشار الاسود بن يعفر الى هذا القصر وما يحيط به من قصور ومنازل بقوله:[1]

ماذا أؤمل بعد آل محرق
تركوا منازلهم وبعد اياد
اهل الخورنق والسدير وبارق
والقصر ذي الشرفات من سنداد

ويقع قصر سنداد على نهر سمي بنفس الاسم، وتقع عنده مساكن آل محرق، وقد نزلت قبيلة اياد هذه المنطقة واقامت فيها دهراً[2]

١٠- قصر الصنين

يطل قصر الصنين على بحر النجف جنوب غربي قصر الخورنق على بعد عشر كيلو مترات[3] ، وفيه سجن النعمان بن المنذر الشاعر عدي بن زيد[4] ويقول الشيخ علي الشرقي: وهو اليوم يقع جنب مدينة النجف، قريب منه الموضع المعروف بالقائم، وهو بعض بقايا دير كبير، وكان

(١) الاسود بن يعفر: الديوان ص٤٧، ابن قتيبة: الشعر والشعراء ٢٥٥/١، المعارف ص٤٦٧، المقدسي: كتاب التوابين،ص٤٠.
(٢) البكري: معجم ما استعجم ٦٩/١، العمري: مسالك الابصار ٢٢٩/١.
(٣) الهاشمي: (خالد بن الوليد في العراق) مجلة المجمع العراقي/ المجلد ٣، ص٧٧ لسنة ١٩٥٤.
(٤) ياقوت: معجم البلدان ٤٣١/٣.

العراقيون الاولون يقيمون امام بعض المعابد بناية يسمونها (جفرتا) وتعني الملوية. وقد اندرس هذا الدير ووبقيت البدنه سموها القائم[1].

وقد بقي هذا الدير يواكب الاحداث من العصر الراشدي وحتى العصر العباسي، ففي عام ١٤هـ اغار العرب المسلمون على قوات الفرس قرب الصنين وغنموا واسروا عدداً من الرجال والنساء[2] وفي عهد الخليفة عثمان بن عفان ابتاع قصر الصنين من طلحة بن عبيد الله، وكتب له به كتابا مشهورا عند المحدثين[3] ولم تشر المصادر الى كيفية احتلال هذا القصر من قبل بعض الصحابة، وورد ذكر قصر الصنين في الشعر العباسي فقد ذكره احد الشعراء بالقول[4]

ليت شعري متى تخب بي النا
قة نحو العذيب بالصنين
محقبا ركوة وخبز رقاق
وجبينا وقطعة من نون

ومن المعروف ان (العذيب)هو قصر يبعد عن القادسية بستة اميال[5] وقد نزل فيه سعد بن ابي وقاص عام ١٤هـ.

---

(١) الشرقي: الاحلام ص٥١.

(٢) الطبري: التاريخ ٤٩٤/٣.

(٣) ياقوت: معجم البلدان ٤٣١/٣.

(٤) ابن قتيبة: عيون الاخبار ٢١١/٣..

(٥) ابن رستة: الاعلاق النفيسة ص١٧٥، ابن خردا ذبه: المسالك والممالك ص١٢٥.

١١- قصر العباديين

ان قصر العباديين ينسب الى (العباد) من النصارى وهم ينتمون الى قبائل عديدة، وكانوا قد اعتزلوا الناس وسكنوا في قصور شيدوها لانفسهم في ظاهر الحيرة[1]، وقد حددت بين دير هند والكوفة، وعند هذا القصر قتل رهط من بني اكل المرار الكندي عندما اغاروا على الحيرة وفيهم يقول امرؤ القيس:[2]

ملوكا من بني حجر بن عمرو
يساقون العشية يقتلونا

وقد ورد في احداث عام ١٤هـ اسم هذا القصر عندما قتل احد رجال سعد بن ابي وقاص، احد رجال كسرى المرابطين في قصر بني مقاتل، فانشد في قتله النعمان بن قبيصة:[3]

لقد غادر الاقوام ليلة ادلجوا
بقصر العبادي ذا الفعال مجدلا
دلفت له تحت العجاج بطعنة
فاصبح منها في النجيع مرملا
اقول له والرمح في نغض كتفه
ابا عامر عنك اليمين تحللا

---

(١) ابو الفرج: الاغاني ٦٤/٨، والممالك ص١٢٥.

(٢) السندوبي: شرح ديوان امرىء القيس، ص١٩٠، ياقوت: معجم البلدان ٦١٨/٢.

(٣) الطبري: التاريخ ٥٧٣/٣.

سقيت بها النعمان كأسا رويـة

وعاطيتـه بـالرمح سـما مـثملا

تركت سباع الجو يعرفن حولـه

وقد كان عنها لابـن حيـة معـزلا

كفيـت قريشـا اذ تغيـب جمعهـا

وهـدمت للنعمـان عـزا مـوئلا

١١- قصر العدسيين

يقع قصر العدسيين بين ارض الغري والحيرة على كتف بحر النجف وهو احد القصور التي حاصرها ضرار بن الخطاب بامر مـن خالـد بـن الوليد[١] وقد وقع ابن الاثير في وهم بقوله: (ان ضراراً قد حاصـر قصـر الغريين)[٢] اذ لم يكن في الغريين قصر، وانما كانت ارض الغـري منطلقـا للجيش العربي الاسلامي ومنها بدأ التحرك نحو القصور القريبة من مدينة الحيرة في محاولة لاسقاطها[٣] اذا علمنا ان (قصر العدسيين) كمـا يقـول البلاذري يقع في طرف الحيرة[٤] وكان في قصر العدسيين عدي بن عـدي المقتول في اثناء محاصرة ضرار بن الخطاب للقصر[٥] ويعد قصر العدسيين

---

(١) م.ن ٣/٣٦٠.

(٢) ابن الاثير : الكامل ٢/٣٩٠.

(٣) الحكيم: (مصطلح الغري وطواره التاريخية) مجلة الفقه العدد الاول ص٤٠٦.

(٤) البلاذري: فتوح البلدان ص٢٨٤.

(٥) الطبري: التاريخ ٣/٣٦٠.

من اول القصور الواقعة على (متن البحر) قد حررهـا المسـلمون عنـد دخولهم العراق[١] وهو ينسب الى عدسة بنت مالك بن عوف الكلبي، وكان بنو عمار بن عبد المسيح بن قيس بن حرملة ينتسبون اليها.[٢]

١٢- قصر الفرس

يقع قصر الفرس (بكسر الفاء وسكون الراء) بين النجـف والحيـرة وكان خالد بن الوليد لما عسكر في ارض (الغريين) ارسـل ضـرار بـن الخطاب لمحاصرة قصر الفرس وكان فيه عدي بن عدي[٣] والفرس ضرب من ضروب النبات وهو احد قصور الحيرة المشهورة[٤] ومن المحتمل انـه كان محاطا بالنباتات التي اشتـهرت بها منطقة ظهر الحيرة في عصر مـا قبل الاسلام.

١٣-معقل الابلق

يقع معقل الابلق بالقرب من الحيرة، وقد بناه احد اكاسرة الفـرس[٥] ولم تحدد المصادر موقعه، ولعله يقع في ظهر الحيرة .

---

(١) ياقوت: معجم البلدان ٤/٣٦٠.

(٢) البلاذري: فتوح البلدان ص٢٨٤، ابن الفقيه: مختصر البلـدان ص١٨٣، البراقـي: البقعة البهية ورقة ١١

(٣) ابن الجوزي: المنتظم ٤/ورقة ٣٧.

(٤) ياقوت: معجم البلدان ٤، ٣٦٢، المشترك وضعا ص٣٥.

(٥) بول: Fr.Buhi دائرة المعارف الاسلامية (مادة الحيرة) ٨/١٦١.

١٤- حصن الحيرة

ينسب حصـــن الحير او (سجن الحير) للملك البابلي بختنصر وهو يقع على النجف ، وقد سجـن فيه جماعة من العرب ، وقد حصنه ووكـل به حرســاً للحفاظ على السجناء[١] ويقول ابن الجوزي ان هـذا الحـدث وقع في عهـد معـد بن عدنـان.[٢] .

(١) الطبري: التاريخ ٥٥٨/١، ابن الجوزي: المنتظم ١/ق١ ورقة ٣٣أ، ابـن الاثيـر: الكامل ٢٧١/١، ياقوت : معجم البلدان ٣٩٢/٢.

(٢) ابن الجوزي: المنتظم ١/ق١ ورقة ٣٣أ.

ثانيا : الاديرة والبيع

ان الكثير من الاديرة والبيع واماكن العبادة تقع بالقرب من القصـور الواقعة على (متن البحر) فبعضها يقع بالقرب من الكوفة او فـي جـوف البحر، ولعل ارتفاع منطقة محببة للنصارى ان يبنوا اديرتهم فيهـا يقـول ياقوت الحموي: ان الدير بيت يتعبد فيه الرهبان، ولا يكاد يكون في المصر الاعظم، انما يكون في الصحارى ورؤوس الجبال فأن كـان فـي المصـر كانت كنيسة اوبيع[١] والى مثل هذا الراي تذهب الدكتورة سـعاد مـاهرالى القول: (كان لموقع مدينة النجف الجغرافي على اعتبار انها ضاحية الحيرة وتطرفها في الصجراء اثر كبير في انتشار الاديرة المسيحية فيهـا[٢] وقـد نظمت حول هذه الاديرة الحدائق ونسقت جوانبها بالرياض وزينت بالشقائق والرياحين ليساعد جمال المكان على صفاء النفس ورقة الحـس وسـمو الخيال[٣] ولذا كان (متن البحر) اختيار مناسب لبناء هذه الاديرة وقد سكنها النساطرة النصارى من العرب المتحضرين، وبقيت هذه الاديرة قائمة عنـد ظهور الاسلام وحتى العصر العباسي، يقول القفطي ان العباد هم قوم مـن النصارى، ومن قبائل شتى اجتمعوا وانفردوا عن الناس في قصور ابتنوها لانفسهم ظاهر الحيرة وتدينوا بدين النصرانية[٤] وفي عهد الامام علي عليه السلام في الكوفة قد مر على احد هذه الاديرة وسمع ناقوساً يدق فسأله ابن

(١) ياقوت: معجم البلدان ٤٩٥/٢.

(٢) سعاد ماهر: مشهد الامام علي ص٩٦.

(٣) المخزومي: مدرسة الكوفة ص٣.

(٤) القفطي: اخبار العلماء باخبار الحكماء ص١١٩.

الكواء عن هذه الدقات وما تعنى؟ فاجابه الامام انها تحمل جوانب روحية[1] لان هذه الارض هي اول بقعة عبد الله عليها:[2] ولما كان الدين الاسلامي يحترم هذه الشعائر واهلها مما جعل الاديرة تحتفظ بوجودها، فيذكر المسعودي ان السفاح والمنصور والرشيد وغيرهم من خلفاء بني العباس قد نزلوا الحيرة، واطالوا المقام فيها لطيب هوائها وصفاء جوهرها وصحة تربتها وصلابتها، وقرب الخورنق والنجف منها، وكان فيها ديارات كثيرة فيها رهبان[3] ويقول ماسنيون ان السريان كانوا ينزلون اطراف الكوفة عند النجف والحيرة[4] وقد قصد هذه الاديرة جماعة من الشعراء وتغنوا بها كأبي نؤاس والثرواني والحماني العلوي وغيرهم وقد اشاروا الى الصليب في بعض قصائدهم، ولان النصارى كانوا يرسمون على اديرتهم، وبيعهم ودورهم ويعلقونه على صدورهم، ويحملون الملاحة في مواكب ملوكهم، يقول الشاعر:[5]

فالـــــدير فـــــالنجف الاشـــــم

جبـــــال اريـــــاب الصـــــليب

---

(١) الصدوق: معاني الاخبار ٢/٢٣١، يوسف رزق الله: الحيرة، ص٤٠.

(٢) النوري: مستدرك الوسائل ١٠/٢٠٦ الطبعة المحققة.

(٣) المسعودي: مروج الذهب ٢/١٠٤.

(٤) ماسنيون: خطط الكوفة ص١٠٣، الطبعة المحققة

(٥) يوسف رزق الله: الحيرة ص٥٣.

وان اديرة الحيرة الواقعة على (كتف بحر النجف) هي:

١-دير ابن براق

يقع دير ابن براق في ظاهر الحيرة[1] فهو يقع عند قصر الخورنق المطل على بحر النجف، وقد اشار الشاعر الثرواني بقوله:[2]

يـــادير حنـــة عنـــد القـــائم الســـاقي

الى الخورنق من دير ابـــن بـــراق

ويبـــــدو ان هذا الدير كان يجـاور (دير حنة) وقصـــر الخورنـــق والقائم المائل .

١- ديارات الاساقف

يقع دير الاساقف على كتف (بحر النجف) وبجواره قصور المنطقـــة الشهيرة كالخورنق والسدير وابي الخصيب ، وهذه الديارات عبـــارة عـــن قبـــاب وقصـــور بحضرتها نهر يعرف بالغديـــر فيقع عن يمينـــه قصـــر ابي الخصيب، وعن شماله قصر السدير[3] ويصف علي بن محمد بن جعفر الحماني هذه الديـــارات قوله :[4]

---

(١) ياقوت: معجم البلدان ٢/٤٩٦، البغدادي: مراصد الاطلاع ٢/٥٥٠.

(٢) م.ن البستاني: دائرة المعارف ٨/١٩٢.

(٣) الشابشتي: الديارات ص٢٣٦، ياقوت: معجم البلدان ٢/٤٩٨، البغـدادي: مراصـد الاطلاع ٢/٥٥١.

(٤) ياقوت: معجم البلدان ٢/٤٩٨، القالي: الامالي ١/٩٧٧، ابن الفقيه: مختصر البلـدان ص١٧٩، السقاف: الاوراق ص١٥٦-١٥٧.

كـــم وقفـــة لـــك بـــالخور

نـــق مـــا تـــوازى بـــالمواقف

بـــين الغـــدير الـــى الســـدير

الـــى ديـــارات الاســـاقف

فمـــدارج الرهبـــان فـــي

اطمـــار خائفـــة وخـــائف

دمـــن كـــأن رياضـــها

يكســـين اعـــلام المطـــارف

وكأنمـــا غـــدرانها

فيهـــا عشـــور فـــي مصـــاحف

تلقـــى اوائلهـــا اوا

خرهـــا بـــالوان الزخـــارف

بحريـــة شـــواتها

بريـــة فيهـــا المصـــائف

دريـــة الحصـــباء كافوريـــة

منهـــا المشـــارف

باتـــت ســـواريها تمخـــض فـــي

رواعـــدها القواصـــف

وكـــأن لمـــع بروقهـــا

فـــي الجـــو اســـياف ثواقـــف

يمضي الحماني في وصف حياة اللهو في ديارات الاساقف في ايام شبابه بالقول :

طـــرر الوصـــائف يلتقـــين بهـــا

الـــى طـــرر الوصـــائف

دافقتهـــا عـــن دجنهـــا

بالقلـــب والبـــيض الغطـــارف

تثقـــين يـــوم البـــأس شـــرا

يـــين فـــي يـــوم المتـــألف

واهـــا لايـــام الشـــباب

ومـــا لبســـن مـــن الزخـــارف

وزوالهـــن بمـــا عرفـــت

مـــن المنـــاكر والمعـــارف

وقد ركز الشاعر الحماني في قصائده على الغانيات في هذه الديارات وما يتمتعون به من جمال وشباب بقوله :

واهـــا لايـــامي وايـــام

التقيـــات المراشـــف

والغارســـات البـــان قضـــبانا

علـــى كثـــب الـــروادف

والجـــاعلات البـــدر مـــابين

الحواجـــب والســـوالف

ايـــام يظهـــرن الخـــلاف

بغيـــر نيـــات المخـــالف

وقـــف النعـــيم علـــى الصـــبا

وتزلزلـــت عـــن تلـــك المواقـــف

٢- دير الاسكون

حدد موقع دير الاسكون بانه (راكب على النجف) وهذا له دلالة على وقوعه على متن البحر، وفيه قلالي وهياكل كل، وهي بيـوت النصـارى، وكان فيه صورة لمريم وعيسى عليهما السلام وفيه يقول الشاعر: [١]

ومـــا يلبـــي علـــى هيكـــل

بنـــاه وصـــلب فيـــه فصـــارا

وان القلاية هنأ تعني الصومعة التي يتعبد بها الرهبان وهي من الالفـاظ المعربـــة مـــن اصـــل يونـــاني وهـــو Kellugon ومعناه الراهب او الناسك، وجمعها (قلايا) وهي بناء مرتفـع كالمنـارة، ينفرد بها الراهب، وقد لايكون لها بناء ظاهر[٢] ويقول ياقوت الحموي: ان هذه القلالي والهياكل عليها سور عال حصين وعليه باب حديد، ومنه يهبط الهابط الى غدير البحيرة، ارضه رضراض، ورمله ابيض، ولـه مشـرعة

(١) ابن سيده: المخصص ١٠٣/١٣، ابن منظور: لسان العرب ٧٠/١١.

(٢)جواد علي: المفصل ٥٩٨/٦.

تقابل الحيرة لها ماء اذا انقطع النهر كان منها شرب اهل الحيرة[١] ويعطي هذا النص اشارتين مهمتين اولهما ان دير الاسكون يقع على كتف البحـر ومنه يهبط الى ساحله، وثانيهما وجود السور المنيع الشاهق ليكون مانعـا اللصوص من السطو ومن غارات قطاع الطرق[٢] ويبدو ان دير الاسـكون ذو مساحة كبيرة، اذ يجتمعون عنده في الاعياد جمع من النصـارى وفـي يوم الجمعة بعد الصلاة جمع من المسلمين، واذا كان يوم الشعانين من كل ناحية ومعهم شمامسيهم بصلبانهم واعلامهم، ليستمتعوا فيـه، وفـي القصـر الابيض والقلالي المدانية، وكان الاسقف يخرج بالنصارى الـى مكـان يعـرف بقبيبات الشعانين، وهي قباب على ميل من ناحية طريق الشام، حيث يقيم مع النصارى يوما[٣] وقد اطلقت بعض المصادر لفظ (الاسكول) [٤] علـى هـذا الدير بدلاً من الاسكون، ولعله تصحيف .

٣- ديـر اللـج

يقـع هذا الديـر في ظاهر الحيرة[٥] وقد قيل ان اسمه هذا نسبة الى (لج البحر) [٦] ولعل المقصود بذلك (بحر النجف) الذي يطـل عليـه هـذا الدير. وقيل انه منسوب الى اللجة بنت النعمان، التي اتخذته ديراً وهو في

(١)ياقوت: معجم البلدان ٢٩٨/٢، البغدادي: مراصد الاطلاع ٥٥١/٢٤.

(٢) رفائيل بابو اسحاق: احوال نصارى بغداد ص٩٤.

(٣) العمري: مسالك الابصار ٣١١/١-٣١٢.

(٤) محبوبة: ماضي النجف ١٧/١، السماوي: عنوان الشرف ص٧.

(٥) ياقوت: معجم البلدان ٥٣٠/٢، البغدادي: مراصد الاطلاع ٥٧٣/٢.

(٦) البكري: معجم ما استعجم ٥٩٦/٢.

قبر مارابا الكبير الجاثليق[1] وتذهب بعض المصادر الى انه ابـا قـابوس النعمـان بن المنـذر ملك الحيـرة قد بنى هذا الدير، وقـد احسـن منـه البناء، بحيث لم يكن في الديارات اجمل منه، ولا انزه موضعا. وفيه يقـول الشاعر :[2]

سـقى الله ديـر اللـج غيثـاً فانـه
على بعـده منـي الـي حبيـب
قريـب الـى قلبـي بعيـد محلـه
وكم من بعيد الـدار وهـو قريـب
يهـيج ذكـراه غـزال يحلـه
اغـن سـحور المقلتـين ربيـب
اذا رجـع الانجيـل واهتـز مائـدا
تـذكر محـزون وحـن غريـب
وهاج بقلبـي عنـد ترجيـع صـوته
بلابـل اسـقام بـه ووجيـب

وقد اخذ دير اللج طابعاً رسمياً عند ملوك الحيرة، بحيث ان النعمـان بن المنذر كان يركب اليه في كل يوم احد، وكذلك في كل عيد، ومعه اهـل بيته وخاصة آل المنذر، وعليهم حلل الديباج المذهبـة، وعلـى رؤوسـهم

(١) الطريحي: الديارات والامكنة ص١٢٨.
(٢) البكري: معجم البلدان ٥٩٦/١٢.

اكاليل الذهب، وفي اوساطهم الزنانير المفصصة بالجوهر، وبـين ايـديهم الاعلام التي فوقها الصلبان. واذا قضوا صلاتهم انصرفوا الـى مستشـرفة على النجف، وهناك يشرب النعمان واصحابه، ويقضي بقية يومه فيه، وفي هذا الدير (يخلع ويهب) وكان ذلك احسن منظر واجمله[1] ويبـدو ان هـذا الدير اصبح دير الاسرة الحاكمة في الحيرة، يتعبـدون فيـه مـن جانـب ويشربون عنده من جانب آخر، ولموقعه الجميل على بحر النجـف جعلـه حكام الحيرة مصحاً اذا الم بهم المرض، وفيه يقول الشاعر:[2]

يـا ليلتي اطيبهـا ليلـة
لـو لـم يكـن قصـرها الطيـب
بتنـا بـدير اللـج فـي حانـة
شـرابها فـي الكـأس مكبـوب
يـديرها ظبـي هضـيم الحشـا
يحبـه الشـبان والشـيب
حتـى اذا مـا الخمـر مالـت لنـا
جـرت امـور واعاجيـب
فمـا تـرى ظنـك فـي شـادن
بـات الـى جانبـه ذيـب

(١) البكري: معجم ما استعجم ٥٩٦.
(٢) العمري: مسالك الابصار ٣٢٦/١.

وورد دير اللج في شعر امرىء القيس بقوله: [1]

وقد عمر الروضات حول مخطط

الى اللج مرأى من سعاد ومن مها

وبقي دير (اللج) قائماً طيلة العصر الاموي وقد اشار الى بقائه من هذه الفترة وحتى خلال حكم الوالي خالد بن عبد الله القسري المتوفى عام ١٢٠هـ[2]. واخذ مجان الكوفة يقصدونه، وقد وصفه اسماعيل بن عمار الاسدي وهو في حالة سكره، وقد جرى بينه وبين الجواري والمغنيات التابعات لابن رامين مولى عبد الملك بن مروان، والذي كانت داره مأوى لمجان الكوفة وانشد قائلاً:

لم انس (سعدة) و(الزرقاء) لومهما

باللج شرقية من فوق الدكاكين

تغنيانا كنفثة السحر نودعه

منا قلوبا غدت طوع ابن رامين

نسقى شرابا كلون النار عتقه

يمسي الاصحاء فيه كالمجانين

اذا ذكرنا صلاة بعدما فرطت

قمنا اليها بلا عقل ولا دين

نمشي اليها بطاء لاحراك بنا

(١) البكري: معجم ما استعجم ١١٩٦/٤.

(٢) البيهقي: المساوىء والمحاسن ص١٣٣.

كأن ارجلنا يقلعن من طين

نمشي وارجلنا عوج مواقعها

مشي الاوز التي تأتي من الصين

او مشي عميان دير لادليل لهم

سوى العصي الى عيد الشعانين

اهوى (ربيحة) ان الله فضلها

بحسنها وغناء ذي افانين

فمن يقول لها عني ويسعدها

قتلتني يوم دير اللج فاحييني

ويقول الشاعر جرير: نقلته من خط ابن اخي الشافعي، قوله، وهو بظاهر الحيرة: [1]

يارب عائدة بالغور لو شهدت

عزت عليها بدير اللج شكوانا

ان العيون التي في طرفها مرض

قتلننا ثم لم يحيين قتلانا

يصرعن ذا اللب حتى لاحراك له

وهن اضعف خلق الله انسانا

(١) جرير: الديوان ١٦٣/١.

يـــارب غابطنـــا لـــو كـــان يطلـــبكم

لاقـــى مباعـــدة مـــنكم وحرمانـــا

٤-دير بني مرينا

يقع هذا الديـــر في ظهر الحيـــرة عند موقع (جفـــر الامـــلاك) [١] وبما ان النصوص تقربه من قصور الحيرة، فهو على احتمال كبيـــر يقـــع على كتف (بحر النجف)، يقول ابن الاثير: انه يعرف بجفر الامـــلاك فـــي ديـــار بني مرين العباديين بين دير بني هند والكوفة[٢] ولعل المقصود هنا (دير هند الكبرى) الواقع على كتف البحر مع بيوت العباديين والمنذريين، وقد اشارت المصادر الى ان قيس بن سلمة بن الحارث بن عمرو بن حجر، قد اغار على ذي القرنين المنذر بن النعمـــان بن امرىء القيس بن عمرو بن عدي، ولم يكن قد ولد له يومئـــذ المنذر، فجعل اذا غشيه قـــيس بـــن سلمة . يقول : ياليت هنداً ولدت ثالثاً، وهند عمة قيس ام ولـــد المنـــذر، فمكث ذو القرنين حولاً، ثم اغار عليهم بذات الشقوق ، فاصاب منهم اثنى عشر شاباً من بني حجر بن عمرو، وهم في اثناء الصيد ، فافلـــت مـــنهم امرؤ القيس على فرس شقـــراء فطلبه القوم كلهم فلم يقـــدروا عليـــه ، وقدم المنـــذر الحيرة بالفتية ، فحسبهم بالقصـــر الابيض مدة شهرين ، ثم ارسل اليهم ان يؤتى بهم فخشي ان لايؤتى بهم حتى يؤخذوا من رسله ، فارسل اليهم ان اضربوا اعناقهم حيث ما اتاكم الرسول ، فاتاهم الرســـول وهو عنـــد الجفر، فضـــربوا اعناقهـــم فسمي (جفـــر الامـــلاك) وهـــو

(١) ياقوت: معجم البلدان ٥٠١/٢، البغدادي: مراصد الاطلاع ٥٥٤/٢.

(٢) ابن الاثير: الكامل ٤٣٥/١.

موضـــع ديـــر بني مرينـــا ، وفي هـــذه الموقعـــة يقـــول امرؤ القـــيس في رثائهم: [١]

قلـــو فـــي كـــل معركـــة اصـــيبوا

ولكـــن فـــي ديـــار بنـــي مرينـــا

(١) السندوبي: شرح ديوان امرىء القيس ص١٩٠.

اديرة جوف البحر

١-دير ابن مزعوق

يقع هذا الدير في ظاهر الحيرة، وفي جوف بحر النجف، وهو من الاديرة القديمة، وتقع بقربه اديرة ودور للعبادة ويدعى بأسم (دير المزعوق او بيعة المزعوق) [١] وابرز محمد عبد بن الرحمن الثروائي في شعره هذا الدير بمعية (دير الحريق) و(قبة السنيق) بقوله: [٢]

ديـر الحريـق وبيعـة المزعـوق
بـين الغـدير وقبـة السـنيق
اشهى الـي مـن الصـراة وطيبهـا
عند الصباح ومن دجـى البطريـق
ياصاح فاجتنـب الملام امـا تـرى
سمجا ملامك لـي وانـت صـديقي

ومما يؤيد وقوع هذه الاديرة في جوف البحر لان الثروانـي اكـد وجودها على طريق الشام الذي يتصل بالحيرة عبر منطقة البحر بقوله:

قلـت لـه والنجـوم طالعـة
فـي ليلـة الفصـح اول السـحر
حولـك (مارفـاثيون) وفـي
دير (ابن مزعوق) غيـر مقتصـر

(١) العمري: مسالك الابصار ٣١٦/١.
(٢) الشابشتي: الديارات، ص٢٣٠، ياقوت: معجم البلدان ٥٣٧/٢.

ويقتنص منه النسيم على (طريق الشام) وريح الندى عن المدر
ونسـأل الارض عـن بشاشـتها
وعهـدها بـالربيع والمطـر
في شـرب خمـر وصـدع محسـنة
تلهيـك بـين النسـان والـوتر

وكان النـاس يؤمون ديـر ابن مزعوق في الاعياد ، لانه يقع فـي انزه البقاع زهراً، وفي ارق هواء وتدفق ماء[١] ويقول الشابشـتي : انـه كثير الرهبان، حسن العمارة[٢] وان محاسن هذا الدير، والطبيعـة الغنـاء المحيطة به جعله مقصـداً للشعراء واصحاب الانس ، فيقـول علـي بـن محمد الحماني: [٣]

ان انس لم انس ايامـا لهـوت بهـا
لم انس يومي في دير ابن مزعوق
ايـام انشـد مـن شـعري برجعـه
على المثـاني واسـقى بالابـاريق
باتـت تعللنـي بـالراح جاريـة
حتـى اذا قربـت عللـت بـالريق

(١) العمري: مسالك الابصار ٣١٦/١.
(٢) الشابشتي: الديارات ص٢٣٠.
(٣) كشاجم: الصايد والمطارد ص٢٢٤.

مـــالي وللـــدهر يعنينـــي واجمعـــه

اغري بجمع ويغري لـــي بتفريـــق

وان شواهد الشرواني والحمداني تدلان على ان هذا الدير كـــان قائمـــاً حتى العصر العباسي.

٢-دير ابن وضاح

يقع هذا الدير بنواحي الحيرة، ولم تحدد المصـــادر موقعـــه، ولكـــن وروده مع دير (الاكيراح) يؤكد انه يقع في جوف (بحر النجف) قرب عيون وينابيع، ويدعى هذا الدير بدير (مرعبدا) ايضاً وهو نسبة الى مر عبـــدا بن حنيف بن وضـــاح اللحيـــاني ، الذي كان مع ملوك الحيـــرة[١] وفيـــه يقول بكر بن خارجة: [٢]

الى الدســـاكر فـــي الـــدير المقابلهـــا

الى الاكيراح او دير ابـــن وضـــاح

وان (الدساكر) الواردة في هذا البيت، هي جمع دسكرة وتعني القرية او الصومعة او البيوت التي يكثر فيها الشراب والملاهي[٣].

١- دير الاعور

يقع دير الاعور بظاهر الحيرة او الكوفة، فهناك من يحدد موقعه في منتصف الطريق بين كربلاء والكوفة[١] ولكن النصوص التاريخية تقربه من

(١) ياقوت: معجم البلدان ٥٣٦/٢.

(٢) م.ن ٤٩٦/٢.

(٣) البستاني: فاكهة البستان ص٤٥٦.

جوف (بحر النجف) اذ ورد مع بعض المواقع في تلـــك المنطقـــة، فيـــذكر الطبري في احداث عام ١٤هـــ : ان رستم (القائد الفارسي) نادى النـــاس بالرحيل، فخرج ونزل بحيال دير الاعور، ثم انصب الى المنطاط فعسكر مما يلي الفرات بحيال اهل النجف، بحيال الخورنق الى الغريين[٢] ويعتقد ابـــن الفقيه: ان دير الاعور هو دير الجماجم[٣] واذا صح هذا القول فـــان ديـــر الاعور هذا يقع في منطقة جوف البحر على طريق البادية، ومما يؤيد ذلك ان رستم في احداث القادسية قد اتخذه مقراً له ولجنده، واقام بـــه اربعـــة اشهر[٤] اما الرأي الذاهب الى موقع الدير بين الكوفة وكربلاء فتؤيده بعض الاحداث منها انه في عام ٦٥هـــ خرج سليمان بن صـــرد الخزاعـــي مـــن النخيلة، ودعا حكيم بن منقذ فنادى في الناس (الا لابيتن رجل مـــنكم دون دير الاعور) [٥] ولما ورد الكوفة عبيد الله بن الحر الجعفي، ايام عبد الله بن الزبير، بعث اليه مصعب بن عمرو بن عبيد الله بن معمر فقاتله، فخرج الى دير الاعور، وقد دعا مصعب بن الزبير، حجار بن ابجر العجلـــي لمقاتلـــة عبيد الله، فقاتله عند دير الاعور[٦] وفي عام ٢٠٢هـــ توجه حميد بن عبد

(١) العلي: (منطقة الكوفة) مجلة سومر، المجلـــد الحـــادي والعشـــرون لســـنة ١٩٦٥، ص٢٣٦.

(٢) الطبري: التاريخ ٥٠٨/٣.

(٣) ابن الفقيه: مختصر كتاب البلدان، ص١٣٥.

(٤) الدينوري: الاخبار الطوال، ص١١٥.

(٥) الطبري: التاريخ ٥٨٩/٥.

(٦) م.ن ١٣٤/٦.

الحميد لحصار مدينة بغداد من قبل المأمون، فتوجه اليه سعيد بن الساجور وابو البط من النيل الى الكوفة . فلما صار بدير الاعور، اخذوا طريقاً يخرج بهم الى عسكر هرثمة عند (قرية شاهي) [1] ومن المحتمل ان في منطقة النجف اكثر من دير يعرف بالاعور. احدهما في ظاهر الكوفة على امتداد خط كربلاء ، والاخر في جوف بحر النجف على امتداد خط الشام او الجزيرة العربية .

٤-دير الاكيراح

يقع دير الاكيراح بظاهر الحيرة، وليس بمدينة الحيرة كما ذهب الى ذلك (ماسينون) [2] يقول ياقوت: قرأت بخط ابي سعيد السكري، حدثني ابو جعفر احمد بن ابي الهيثم البجلي قال: رايت الاكيراح وهو على سبعة فراسخ من الحيرة مما يلي مغرب الشمس من الحيرة، وفيه ديارات فيها عيون وآبار محفورة يدخلها الماء، وقد وهم فيه الازهري فسماه (الاكيراخ) وفيه قال بكر بن خارجة[3]

دع البساتين من آس وتفاح

واقصد الى الشيح من ذات الاكيراح

الى الدساكر فالدير المقابلها

لدى الاكيراح او دير ابن وضاح

(١) الطبري ٨/٥٦٠.

(٢) ماسنيون الرحلة ١/٣٢.

(٣) ياقوت: معجم البلدان ١/٢٤٢.

منازل لم ازل حينا الازمها

لزوم غاد الى اللذات رواح

وكان الشاعر ابو نؤاس من نزلاء دير الاكيراح وقد وصفه وصفا دقيقا بما يضم من (دنيا ودين) بقوله: [1]

دع البساتين من ورد وتفاح

واعدل -هديت- الى ذات الاكيراح

اعدل الى نفر دقت شخوصهم

من العبادة الا نضو اشباح

يكررون نواقيساً مرجعة

على الزبور بامساء واصباح

تنأى بسمعك عن صوت تكرهه

فلست تسمع فيه صوت فلاح

الا الدراسة للانجيل من كتب

ذكر المسيح بابلاج وافصاح

ياطيبهم وعتيق الراح تحفتهم

بكل نوع من الطاسات رحراح

(١) ابو نؤاس: الديوان ص١٢١.

يسقيكها مدمج الخصرين ذو هيف

اخو مدارع صوف فوق امساح

ولابي نؤاس ابيات اخرى في هذا الدير اكد فيها على مظاهر الانس والطرب وهي: [1]

لاتحفلن بقول الزاجر اللاحي

واشرب على الورد من مشمولة الراح

صهباء صافية تجديك نكهتها

تنفس المسك ملطوخا بتفاح

حتى اذا سلسلت في قعر باطية

اغناك لالاؤها عن ضوء مصباح

مازلت اسقي حبيبي ثم اثمه

والليل ملتحف في ثوب امساح

حتى تغنى وقد مالت سوالفه

يادير حنة من ذات الاكيراح

وقد بنى دير (الاكيراح) عبد بن حنيف من بني لحيان الذي كانوا مع بني لخم[2] وقد وصف بانه رستاق نزه ، وفيه بيوت صغار يسكنها الرهبان الذين لاقلاي لهم يقال لواحدها (كرح) وبالقرب منها ديران يقال

(١) ابو نؤاس: الديوان ص١٠٨، انظر ديوان الخالديين، ص٣٨.

(٢) البكري: معجم ما استعجم ٥٧٩/٢.

لاحدهما (دير مر عبدا) والاخر دير (حنة) كثير البساتين[1] وقد ورد (الاكيراح) في السريانية تلفظ (كرحو) Kourho,Chouiho وتعني الكوخ او المسكن او بيت الراهب والناسك[2] وهي ذات (القباب الصغار)[3] ويقول ابن منظور: ان الاكيراج : هي بيوت ومواضع تخرج اليها النصارى في بعض اعيادهم[4].

ويبدو من خلال ما قيل في دير (الاكيراح) من شعر قد ميزه عن الاديرة الاخرى، بانه قد خصص للعبادة حتى ان ساكنيه قد نحلت العبادة اجسامهم من القنوت والسهر وشظف العيش حتى اصبحوا كالاشباح من اطالة الصلاة وترجيع المزامير ودراسة الانجيل ومن المحتمل انه هجرانه اصبح مأوى للشعراء الماجنيين من الكوفيين فقصدوه للمتعة والراحة كما قال فيه احد الشعراء : [5]

يادير حنة من ذات الاكيراح

من يصح عندك فاني لست بالصاحي

يعتاده كل محفو مفارقه

من الدهان عليه سحق امساح

(١) ياقوت: معجم البلدان ٢٤٢/١، البغدادي: مراصد الاطلاع ١٠٩/١، العمري مسالك الابصار ٣٠٤/١.

(٢) جواد علي: المفصل ٦٥٥/٦.

(٣) البغدادي: مراصد الاطلاع ١٠٩/١.

(٤) ابن منظور : لسان العرب ٥٧٠/٢.

(٥) رفائيل بابو اسحاق: تاريخ نصارى بغداد ص٩٨-٩٩.

مـــا يـــدلفون الـــى مـــاء بآنيـــة

الا اغتراقاً مـــن الغـــدران بـــالراح

وقد شاع دير (الاكيراح) و(دير حنة) في اوساط الشـــعراء والكتـــاب والاعيان حتى العصر العباسي الاخير، فقد مر عمر بن فرج الرخجي بعـــد انصرافه من الحـــج ، ولما وصـــل الى المنطقة سال عن دير حنة فقيل له (يادير حنة من ذات الاكيراح) فقـــال الحسين بن هشـــام الحيـــري : ان هذا القول لابي نواس ، اتحب ان انشدك لشاعرنا الثرواني شيئاً يقرب من هذا المعنى فانشـــد: [1]

علـــــى الريحـــــان والـــــراح

وايـــــام الاكيـــــراح

وابريـــــق كطيـــــر المـــــاء

فـــــي لجـــــة ضحضـــــاح

ســـــلام يســـــكر الصـــــاحي

ومـــــا فيـــــه فتـــــى صـــــاحي

ومـــــن لـــــي فيـــــه بالســـــلوة

علـــى وجـــه ابـــن وضـــاح

اذا راح الـــــى البيعـــــة

فـــــي اثـــــواب امســـــاح

(١) الطريحي: الديارات والامكنة، ص١٠٥.

ففـــــي كفيـــــه افســـــادي

وفـــــي كفيـــــه امســـــاحي

٥- دير ابي موسى

يقع دير ابي موسى على بعد فرسخين من الكوفة، وقد نزل فيه الامام علي عليه السلام، عند مسيره الى صفين، وقد صلى فيه صلاة العصـــر[1] ومن المحتمل ان هذا الدير يقع في جوف البحر او بين الكوفة وكربلاء.

٦- دير بني عبد الله بن دارم

يقع هذا الدير بالقرب من دير هند الصغرى الـــذي يلـــي الخنـــدق[2] والمقصود هنا (خندق الكوفة) وقد ورد في بعض المصادر خطة بني عبـــد الله بن دارم بالكوفة، وهذا يعني ان الدير يقع في الكوفة مما يقابل النجف، وهو ليس من اديرة (كتف البحر) او (جوف البحر).

٧- دير الجماجم

يقع دير الجماجم في جوف (بحر النجف) على ســـبعة فراســـخ مـــن الكوفة على طرف البر السالك الى البصرة[3] ويقـــول شـــترك streck ان اطلال هذا الدير على مسيرة ما بين ستة اميال وثمانية اميال شرقي مدينة النجف (مشهد علي) في مكان ما بالجزء الجنوبي الشرقي من بحر النجف

(١) نصر بن مزاحم: وقعة صفين ص١٣٤.

(٢) العمري: مسالك الابصار ١/٣٢٤.

(٣)البكري: معجم ما استعجم ٢/٥٧٣، ياقوت: معجـــم البلـــدان ٢/٥٠٣، الزمخشـــري: الجبال والامكنة ص٥٥، ابن الجوزي: المنتظم ٦/ورقة ١٠٤ب.

الحالي[1] ويعطي ابو عبيدة سبب تسمية هذا الدير بالجماجم بقوله: الجمجمة هي القدح من الخشب، وبذلك سمي (دير الجماجم) لانه كان يعمل فيه الاقداح من الخشب، وقيل الجمجمة، البئر التي تحفر في سبخة فيجوز ان يكون الموضع سمي بذلك[2] ويذهب ابن الكلبي الى تفسير آخر بقوله: انما سمي دير الجماجم لان بني تميم وذبيان لما واقعت عامر، وانتصرت بنو عامر، وكثر القتلى في بني تميم، بنوا بجماجهم هذا الدير شكراً على ظفرهم، ولم ياخذ ياقوت الحموي بهذا الراي فيقول: وهذا عندي بعيد من الصواب، وهو معقول على ابن الكلبي، وليس يصح عنه، فانه كان اهدى الى الصواب من غيره في هذا الباب[3] وللمؤرخ البكري راي آخر في (دير الجماجم) فيقول: سمي بوقعة اياد على اعاجم كسرى بشاطىء الفرات الغربي، قتلت جيشه، فلم يفلت منهم الا الشريد، وجمعوا جماجمهم فجعلوها كالكوم، فسمى ذلك المكان بدير الجماجم[4] اما البلاذري فيقول: ان دير الجماجم لاياد وكانت بينهم وبين بهراء بن عمرو بن اكاف بن قضاعة وبين بني القين بن جسر بن شيع الله بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن اكاف حرب فقتل فيها من اياد خلق فلما انقضت الوقعة دفنوا قتلاهم عند الدير، وكان الناس بعد ذلك يحفرون، فخرج جماجم فسمي (دير الجماجم) ونقل عن محمد بن السائب الكلبي قوله: كان مالك الرماح بن

---

(١) شترك: دائرة المعارف الاسلامية ٩/٣٦٠.

(٢) البكري: معجم ما استعجم ٢/٥٧٣.

(٣) م،ن ٢/٥٠٤..

(٤) البكري: معجم ما استعجم ٢/٥٧٣.

محرز الايادي قتل قوما من الفرس ونصب جماجمهم عند الدير فسمي دير الجماجم[1] وفي هذا الموضع وقعت الموقعة المعروفة بدير الجماجم بين الحجاج بن يوسف الثقفي وعبد الرحمن بن محمد بن الاشعث عام ٨٣هـ[2] وكان ابن الاشعث قد نزل بمواليه اليه وانصاره بدير الجماجم، ونزل الحجاج الثقفي بازاء (دير قرة) وقد انتصر الحجاج في هذه الموقعة بعد قتال دام مائة يوم وثلاثة ايام[3] وفي هذه الموقعة يقول الضحاك اليربوعي: [4]

فان يهلك الحجاج فالمصر مصرنا

والا فمثوانا بدير الجماجم

وان تبرزا للحرب تبرز سراتنا

مصاليت شوسا بالسيوف الصوارم

ويقول جرير:

ولم تشهد الجونين والشعب ذا الصفا

وشدات قيس يوم دير الجماجم

---

(١) البلاذري: فتوح البلدان ص٢٨٢.

(٢) البكري: معجم ما استعجم ٢/٥٧٣، ابن الجوزي: المنتظم ٦/ورقة ١٠٤ب.

(٣) الطبري: التاريخ ٦/٣٤٧، المسعودي: مروج الذهب ٣/١٤١، ابن كثير البداية والنهاية ٩/٤٠-٤٢.

(٤) المبرد: الكامل ١/١٣٤، ٢٨٥، نقائض جرير الفرزدق ص٤١٠.

القصور في جوف البحر

تقع في جوف البحر قصور متناثرة هنا وهناك وتقع عند العيون والينابيع، وتمتاز هذه القصور بالبعد التاريخي، ولذا اصبحت قيمتها الاثرية كبيرة، وهذه القصور هي:

١- قصر الاثل

يقع قصر الاثل بالقرب من قصر الرهبان، ولم يبق من اثره الا بقايا تحولت الى تلال، وتعود تسمية القصر بالاثل بوجود اشجار الاثل حوله[١] ولم نجد في المصادر ما يشير الى وجود هذا القصر، ولعل طغيان قصر الرهبان القريب منه على الشهرة جعله ضمن آثاره، ومن المحتمل انه يعود الى تاريخ مملكة الحيرة.

٢- قصر بني مقاتل

يقع قصر بني مقاتل بالقرب من القطقطانة وسارم والقريات، أي انه يقع على حافة البادية على طريق الحج المؤدي الى الديار المقدسة، وهناك من يذهب الى القول: انه يقع بين عين التمر والشام[٢] ونحن نميل الى الراي الاول بدلالة ان الامام الحسين (عليه السلام) وهو في اثناء مسيره الى الكوفة نزل قصر بني مقاتل، يقول عمرو بن قيس المشرقي: دخلت انا وابن عم لي قصر بني مقاتل، وسلمت على الحسين بن علي عليهما

(١) الدجيلي: (عريسات) مجلة لغة العرب ج٢، ص٥٤١٥٤٢، السنة الثانية.

(٢) يوسف رزق الله الحيرة ص٢٧.

السلام، وقد قال لهما الحسين: اجئتما لنصرتي[١] ويقول البلاذري، نقلاً عن ابي مخنف: ان عبد الله بن الحر الجعفي نزل قصر بني مقاتل على اثر استشهاد مسلم بن عقيل بن ابي طالب، وكان متحرجا من ان يتطلخ بشيء من امر الحسين (عليه السلام) او يشترك في دمه، وقد التقى عبيد الله الجعفي بالامام الحسين عند هذا القصر في فسطاط لابن الحر[٢] وفيه يقول:

وبالقصر ما جريتموني فلم اخم
ولم اك وقافا ولا طائشاً فشل
وبارزت اقواما بقصر مقاتل
وضاربت ابطالاً ونازلت من نزل
فلا بصرة امي ولا كوفة ابي
ولا اناثنيني عن الرحلة الكسل
فلاتحسبني ابن الزبير كناعس
اذا حل اغفى او يقال له ارتحل
فان له ازرك الخيل تردى عوابساً
بفرسانها حولي فما انا بالبطل

وبقي قصر بني مقاتل قائما حتى العصر العباسي، ففي عام ٧٦هـ ومر به شبيب الخارجي، وفي عهد ولاية الحجاج بن يوسف الثقفي على

(١) الطوسي: اختيار معرفة الرجال ص١١٤.

(٢) الطوسي: اختيار معرفة الرجال ص١١٤.

العراق وفي عام ١٢٦هـ نزل به خالد بن عبد الله القسري بعد ان اطلق سراحه هشام بن عبد الملك وفي عام ١٧٠هـ اقام فيه هارون الرشيد اربعين يوما بعد ان خلعه اخوه موسى الهادي[١].

ويذهب ياقوت الحموي: ان قصر بني مقاتل ينسب الى مقاتل بن حسان بن اوس، وفيه يقول ابن طمخاء الاسدي: [٢].

كأن لم يكن بالقصر، قصر مقاتل

وزورة طل ناعم وصديق

واني وان كانوا نصارى احبهم

ويشتاق قلبي نحوهم ويتوق

ويحتمل ان هذا القصر يعود الى عهد المناذرة بعد انتشار النصرانية في صفوفهم .

٣- قصر الدكاكين

يقع قصر الدكاكين بالقرب من الرهيمة، وهو عبارة عن ربوة تبلغ ارتفاعها نحو ثلاثة امتار، ومحيطها زهاء مائتي متر، ويقول الدجيلي: ان الدكاكين عبارة عن مساطب متوالية تتفرع الى دهاليز، تقع بين تلين علو كل واحد منها نحو عشرة امتار وعرض الواحدة حوالي متر او متر ونصف وطولها يتفاوت بين اربعة امتار الى عشرة، وفي احد اركانها توجد كتابة حميرية باللون الاسود. [٣]

(١) البلاذري: انساب الأشراف ٢٩١/٥، الطبري: التاريخ ٤٠٧/٥.

(٢) الطبري: التاريخ ٢٤٠/٦، ٢٥٤-٢٥٥، ٢١٠/٨.

(٣) الدجيلي: (عريسات) مجلة لغة العرب ج٢ السنة الثانية ص٥٤١-٥٤٢.

٤- قصر الرهبان

تحيط بقصر الرهبان خمسة عيون ماؤها حلو، وعند الجانب الغربي عين ماء اخرى، وفوقه كذلك ماء عين، والقصر عبارة عن تل مربع الشكل يبلغ ارتفاعه خمس امتار، وطول كل جانب من جوانبه ثلاثون مترا، وكلها مبنية باللبن، وفوقه من الجنوب الشرقي تل اكبر منه مرتين، وفي جنوب قصر الرهبان تلول تسمى (الكزازة) لان فيها قطعا من الزجاج[١].

٥-قصر العذيب

نزل سعد بن ابي وقاص قصر العذيب عام ١٤هـ قبيل موقعة القادسية في الوقت الذي اقبل رستم القائد الفارسي في ستين الف مقاتل[٢] ولعل هذا القصر يقع بالقرب من القدس الذي حصلت عنده موقعة القادسية، وذكر الطبري ان سعدا كان في قصر العذيب ينظر الى المعركة ومعه زوجته سلمى بنت حفصة وكان ابو محجن الثقفي في القصر نفسه، ولما جالت الخيل في الميدان انشد ابو محجن قائلاً:

كفى حزنا ان تردع الخيل بالقنا

واترك مشدوداً علي وثاقيا

اذا قمت عناني الحديدواغلقت

مصاريع دوني لاتجيب المناديا

(١) الطبري: التاريخ ٥٧٣/٣.

(٢)م.ن ٥٧٥/٣.

وذكر محمد بن حبيب ان قصر العذيب هذا قد بناه سنمار، باني قصر الخورنق والذي يضرب به المثل[١].

٦- قصر الصنبر

ورد قصر الصنبر مع قصر العذيب وقد نسب لسنمار بناء هذا القصر وفيه يقول: [٢]

ليت شعري متى تخب نه الناقة نحو العذيب والصنبر

ويقول الدكتور مصطفى جواد : ان الصنبر من قصور الحيرة التي بناها امرؤ القيس بن النعمان[٣] .

(١) محمد بن حبيب: كتاب المنحق في اخبار قريش ص٣٣٩.

(٢) حمزةالاصفهاني: تاريخ سير ملوك الارض والانبياء ص٩٠.

(٣) مصطفى جواد: (النجف والحيرة) موسوعة العتبات المقدسة/ قسم النجف ٥٨/١.

الاستيطان في منطقة البحر

استوطنت العشائر العربية في مناطق مطلة على بحر النجف او على طريق الحاج الذي يخترق البحر الى الديار المقدسة وكانت قرية (طيزناباذ) ذات كروم واشجار ونخل ورياض تخترقها الانهار من كل البقاع من الفرات[١] يقول البلاذري: ان طيزناباذ كانت تدعى (فيزناباذ) فغيروا اسمها، وانما نسبت الى الفيزن بن معاوية بن العبيد السليحي[٢] وقد كانت (طيزناباذ) مركزاً استيطانياً عند الحافة الشرقية لبحر النجف، على مسافة تسعة اميال من مدينة النجف الحالية، والى جانبها مدينة الصنين[٣] وتعرف اليوم اطلال (طيزناباذ) باسم (طعير يزات)[٤] وتمتد من هذه المنطقة باتجاه النجف تلال وروابي يتراوح ارتفاعها بين ١٥-٢٥متراً، وعلى جوانبها آثار قديمة. وتبتدىء من الموضع المعروف باسم (المصعاد) الى ما يقرب من الخورنق[٥] وقد زار هذا الموضع المستشرق الالماني (كروكمان) في الخامس من كانون الاول عام ١٩٣٧م، وكتب عنه بانه تل يقع بجانب (بحر النجف) يمتد على الجهة اليمنى من الطريق بين النجف وابي صخير مسافة خمسة كيلومترات تقريباً، وقد عثرت مديرية الآثار العراقية في

(١) المسعودي: مروج الذهب ٣٥٥/٣.

(٢) البلاذري: فتوح البلدان ص٢٨٢.

(٣) عدنان ابو الريحة: الاستيطان القبلي في منطقة بحر النجف، ص١٠٦.

(٤) ابراهيم حلمي: (طعير يزات او اطلال طيزناباذ) مجلة لغة العرب ج٨ ص٣٢٢ السنة ١٩١٣/١٣٣٤

(٥) الطريحي: الديارات والامكنة، ص٢٢٢.

كانون الثاني عام ١٩٥٥ على كعوب لدنان مستطيلة كبيرة، وفخار غير مزجج سميك مزين بحزوز شبية بفخار الحيرة والكوفة من القرنين الاول والثاني للهجرة[١] وقد شهد موضع (طيزناباذ) جانبا من الحوادث التي وقعت بين العرب والفرس، قبيل موقعة (ذي قار) فقد اغار بجير بن عائد العجلي ومعه مفروق بن عمرو الشيباني على القادسية وطيزناباذ وما والاها، وغنموا غنائم كثيرة، فلما بلغ ذلك كسرى اشتد حنقه على بكر بن وائل[٢] وفي العصور العربية الاسلامية شهدت منطقة (طيزناباذ) حوادث عام ١٤هـ[٣] ومما يؤيد استيطان الناس في هذه المنطقة هو ان محمد بن الاشعث بن قيس كان له قصر في طيزناباذ[٤] ويقع عند دير سرجس[٥] ويبدو ان هذه المنطقة قد سكنها نصارى الحيرة ففيها دير سرجس ومعاصر للخمور وقد قصدها الشاعر ابو نؤاس وتغنى بها بقوله: [٦]

قالوا تنسك بعد الحج قلت لهم

ارجو الاله واخشى طيزناباذا

اخشى قضيب كرم ان ينازعني

فضل الخطام وان اسرعت اغذاذا

---

(١) الطريحي: الديارات والامكنة ص٢٢٨-٢٢٩.

(٢) الاصفهاني: الاغاني ٥٦/٢٤ (الطبعة المحققة).

(٣) الطبري: التاريخ ٥١٥/٣.

(٤) م.ن ٩٤/٦.

(٥) الشابشتي: الديارات ص٢٣٣.

(٦) ابو نؤاس: الديوان ٢٦-٢٧.

فان سلمت وما قلبي على ثقة

من السلامة لم اسلم ببغذاذا

ما شنت من بلد تدنو منازهه

لكن فيه قبيلات وافخاذا

ما ابعد النسك من قلب تقسمه

في قطربل فقري بني فكلواذا

وان المتتبع لخطط الحيرة لعصر ما قبل الاسلام، يجد ان المنطقة الواقعة على كتف (بحر النجف) بدءاً من مدينة الحيرة او ابي صخير الحالية وحتى مركز مدينة النجف تضم قرى واديرة وقصور اهلة بالسكان فقد استقر بنو لخم في ارض (الطف) التي عرفت بالنجف على الضفة الغربية للفرات[١] وكانت قبيلة بني لخم ونصر وبني بقيلة قد سكنوا الحيرة واسسوا دولة المناذرة[٢] وقد تغلغلت في صفوفهم الديانة المسيحية، وقد سكنت قبيلة اياد منطقة الخورنق التي لاتبعد عن النجف الا بضعة اميال، وعلى كتف البحر مباشرة يقول المستشرق الفرنسي ماسنيون: خرجنا من مشهد علي فنزلنا الخورنق وبه عمارة بقايا ضخمة في فضاء فسيح على

---

(١) سعد زغلول: في تاريخ العرب قبل الاسلام ص٢٦٥.

(٢) الحميري: كتاب الروض العطار ص٢٠٧.

نهر يخرج من الفرات[1] وكانت تحيط بقصر الخورنق قرى اقترن اسمها باسم الخورنق والى ذلك اشار الشاعر اعشى قيس بقوله:[2]

ويجبى اليه السيحلون ودونها

صريفون في انهارها والخورنق

وهذا يعني ان الاموال كانت تتدفق على الحيرة من هذه القرى وهي (السليحون والصريفون و الخورنق) وقد ذكرها سليمان بن ثمامة بقوله:

فمرت بباب القادسية غدوة

وراحتها بالسيلحين العبائر

فلما انتهت دون الخورنق عادها

وقصر بني النعمان حيث الاواخر

جفاف بحر النجف

كان عام ١٣٠٥هـ/١٨٨٧م بداية لتجفيف بحر النجف وذلك في عهد السلطان العثماني عبد الحميد الثاني، اذ انه في عهده سدت منافذ البحر[3]

(١) ماسنيون: دائرة المعارف الاسلامية ٣٥/٩، الرحلة ٣٦/١.

(٢) الاعشى: الديوان ص٢١٩، الجواليقي: شرح ادب الكاتب ص٣٠٨، ابن منظور: لسان العرب ٧٩/١٠ ابو الفدا: تقويم البلدان ص٢٩٢.

(٣) فراتي: (الماء في النجف) مجلة لغة العرب ٤٥٧/١٠-٤٥٨ السنة الثانية ١٣٣١/١٩١٣.

فقد احكم وكيل السنيه في مدينة الحيرة سد (المدلق والمدلك)[1] وقد اخذت مياه البحر منذ هذا التاريخ بالجفاف، ومهد طريق السيارات من النجف الى الرحبة عبر هذه المناطق المجففة، وكلما انهارت السدود تغمر المياه بساتين منطقة البحر، وتعرقل طريق القوافل[2] وكانت مياه الفرات تتدفق الى بحر النجف قبيل تاريخ التجفيف عن طريقين هما :

١-طريق نهر الصافي

وكان هذا الطريق قد سده السيد محمد زوين المتوفي عام ١٢٨٨هـ/١٨٧١م بالصخور، وعند ذلك سميت تلك المنطقة باسم (ابو صخير) وكانت هذه المحاولة اسبق من محاولة السلطان عبد الحميد الثاني.

٢- طريق المدلك

كان هذا الطريق يمون البحر بالماء، ومنه تدخل السفن الشراعية القادمة من البصرة وغيرها الى بحر النجف، وكان هذا الطريق قد اكمل سده عبد الغني وكيل السنية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني عام ١٨٨٧م.

وكانت الحكومة قد احكمت سداد نهر الفرات في منطقة (القرنة) الواقعة قرب الحيرة[3] وان كانت في بعض الاحيان لم تصمد امام طغيان الفرات كما حصل في عام ١٣٣٤هـ ١٩١٥م اذ تدفق الماء الى بحر

(١) الساعدي: (امكنة وحوادث فراتية) مجلة الايمان ص٩٩ العددان ١،٢السنة الثانية ١٣٨٣/١٩٦٥.

(٢) دليل المملكة العراقية لسنة ١٩٣٥-١٩٣٦ ص٩٠.

(٣) عبد الجبار فارس: عامان في الفرات الاوسط ص٨.

النجف وملآ الاودية والغيطان ، وغمر رقعة واسعة من الارض قرب (راس الماء) شمالاً الى (جماعة الشوافع) جنوباً وقد تكررت هذه الحالة عدة مرات ، وكلما يتدفق الماء الى البحر، يصطحب معه كميات كبيرة من الاسماك . ويبدو انه بعد ذلك قد احكمت السداد واخذ البحر في الجفاف وتحولت مياهه الى املاح[1] ولكن بمرور الزمن تحولت اراضي البحر الى بساتين ومزارع وقد اخترقتها انهار صغيرة ، تسير من الجنوب نحو الشمال ، أي من مدينة ابي صخير (المناذرة) وحتى مدينة النجف ، وقد استغلت النجف هذه الجداول للشرب بعد ان حرموا من الماء لمدة طويلة ، وقد وصف الرحالة العربي محمد ثابت منطقة البحر بعد جفافها بقوله : بدأ بحر النجف في مشهد جميل وسط وادي سحيق تزينه المزارع ويصل الماء عن شعبه من الفرات[2]، وذكر الاستاذ رزوق عيسى في عام ١٩٢٢م غرس في بحر النجف عدد من النخيل وزرع فيه الخضر والبقول[3] .

وقد اخذت الجداول المتفرغة من الفرات الى منطقة بحر النجف بعد جفافه بارواء اراضيه الزراعية ، وهذه الجداول حسب تواريخها هي :

---

(١) الهاشمي: جغرافية العراق ص٢٢٠.

(٢) محمد ثابت: جولة في ربوع الشرق، ص١٠٧.

(٣) رزوق عيسى: مختصر جغرافية العراق ص١٢٨.

١-نهر الهندية

يعود تاريخ نهر الهندية الى عام ١٢٠٨هـ/ ١٧٩٤م وقيل عام ١٢٠٥هـ / ١٧٩١ م[1] وقد قام بحفره اصف الدولة الهندي[2] وجاء هذا النهر محاولة لايصال الماء الى النجف، وقد فشل هذا المشروع لارتفاع ارض النجف بعد ان وصل الماء الى خان (ابي فشيقة)[3] وفي حدود عام ١٢٤٦هـ/ ١٨٣٠م اعيد النظر في هذا المشروع على ان يسلك طريق نهر العطشان الى السماوة، وقد اخذت السفن الشراعية الكبيرة المحملة بالزوار، وبانواع البضائع التجارية تسلك الطريق النهري الجديد المنتهي الى مدينة النجف[4] وقد ترك الطريق القديم الذي يمر بقرية الكريم ولملوم والحسكة والحلة، واصبح الطريق يمر بالسماوة والشنافية حتى منخفض النجف، واصبح بستان السيد صقر، المعروف بالجريوية، مرسى للسفن، ومعنى ذلك ان النجف استفادت من منخفضها كطريق مواصلات مائي في بعض مراحل تطورها التاريخي[5] وقد وصف المستربارلون عام ١٣٠٦هـ/١٨٨٩م ايصال نهر الهندية الى النجف بقوله: انه يجري من الجهة اليمنى من الفرات، وهو يحمل نصف مياه الفرات، فيترك مدينة

---

(١) الساعدي: (من المدن المندرسة) مجلة البلاغ، والعدد الثاني ص٤٢ السنة السادسة ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.

(٢) الكوفي: نزهة الغري ص٦٧

(٣) ن.م ص٦٥.

(٤) الساعدي: (من المدن المندرسة) مجلة البلاغ ص٦٢.

(٥) المظفر: مدينة النجف الكبرى ص٢٣.

كربلاء على جهته الغربية، واطلال بابل في الجهة الشرقية حتى يصل الى مدينة النجف، فيصب هناك في بحيرة النجف.[1]

٣- نهر السنية

ابتدأ العمل بحفر نهر السنيه او (نهر عبد الغني) عام ١٣٠٥هـ/١٨٨٧م من نهر الفرات الى بحر النجف في محاولة لايصال الماء الى مدينة النجف[2] وهو نسبة الى وكيل السنية (الجعارة) وقد سمي هذه النهر ببدعة الحميدية، نسبة الى السلطان عبد الحميد الثاني[3] وذلك في عهد الوالي مصطفى عاصم باشا، وقد وقع الشيخ جعفر محبوبة في وهم بقوله: انه حفر في عهد الوالي علي رضا باشا لان هذا الوالي تولى ولاية بغداد بين ١٢٤٧-١٢٥٨هـ، في حين ان نهر السنية حفر عام ١٣٠٥هـ، ويقول الشيخ محمد الكوفي: انه في هذه السنة بدأ جفاف البحر، وتحول الى اراضي زراعية، وغرست في النخيل والاشجار وصار سفيه بمعنى مخصوص للسلطان دون المسلمين[4] وبنفس السنة ١٢٤٧هـ القى الشيخ علي بن الشيخ عبد الله حرز الدين (ت١٢٧٧هـ) في بحر النجف بعض الكتب الخطية في علم السيمياء، وكانت السفن الشراعية في

(١) بارلو: وادي الفرات وسدة الهندية ٢/٢٦٥.

(٢) سركيس: مباحث عراقية ق٢/٦٤.

(٣) م.ن ق٢/٦٥.

(٤) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها: ١/٢٠٠.

هذا الوقت تمخر فيه، وقد دخل الشيخ علي في وسط البحر حتى وصل الماء الى ترقوته فالقى الكتب فيه.[1]

ويبدو ان الجفاف لم يأخذ مداه الا بعد فترة من الزمن ففي عام ١٢٨٥هـ/١٨٦٨م كانت السفن ترد الى النجف من البصرة عن طريق الشنافية.[2]

وقد حدد الشيخ حمود الساعدي جفاف البحر عام ١٣٠٧هـ/١٨٨٩م، بعد ان سد طريق المجرى وكيل السنية عبد الغني عام ١٣٠٥هـ، ولعل هذا التاريخ هو اقرب الى الواقع بدلالة قوله: وظهر ما كان في قاعه من انقاض السفن التي غرقت فيه قديماً وبعض الاشياء الاخرى، ومن غريب ما شوهد فيه عند جفافه ظهور السلاحف التي كانت تعيش بمائه، فانها ظهرت ظهوراً غريباً بحيث ترى الاسراب من نوعها مؤلفة من الالوف، وامامها فحولها، وذكر انها تدلها على الطريق المعروف براس الماء (المكان الذي يقيم فيه البو عامر اليوم) ويبدوان الصفحة المائية العريضة للبحر بقي جزء منها ففي عام ١٣٣٥هـ ١٩١٧م وتغنى بها الشاعر احمد الصافي بقوله:[3]

يابحر قد اكثرت فيك قصيدي

اذ كنت ذا حس اعم فريد

(١) حرز الدين: معارف الرجال ٢/٩٩.

(٢) الساعدي: (بحر النجف) مجلة الايمان العدد (٣-٤)ص١٤٠، السنة الثانية، ١٣٨٥/١٩٦٥.

(٣) الصافي: المجموعة الكاملة ص٣١٦-٣١٧.

٣- نهر الحميدية

حفر نهر الحميدية عام ١٣١٠هـ/١٨٩٢م بعد شكاية قدمها اهالي النجف من قلة الماء، فعمد القائمقام خير الله افندي الى حفر نهر من الفرات قريباً من البركة وسماه (نهر الحميدية) وقد شرب منه النجفيون، ولكن سرعان ما سيطرت عليه الرمال عند هبوب العواصف، فانقطع فيه الماء مما الجأ الناس الى مياه الآبار[١]

ان الانهار المتقدمة التي شقت في بحر النجف عند جفافه لم تعمر طويلاً فسرعان ما اندرست وعند ذلك تم فتح اربعة جداول صغيرة تاخذ مياهها من نهر (جحات) لارواء مزارع الرز في منطقة بحر النجف[٢] وهذه الجداول هي:

١--جدول الامير غازي.

٢-جدول الحسيني

٣- جدول الهاشمي

٤-جدول الفيصلي (البديرية)

وكان جدول الامير غازي الذي يسمى (شط الصافي)ومن ثم اصبح اسمه جدول السدير، يروي مساحة من الارض في منطقة بحر النجف ،

(١) الكوفي: نزهة الغري ص٥٨.

(٢) احمد سوسة: فيضانات بغداد في التاريخ ق١/١٠٤ Geogrephy of Agriculutve.II.p.٣١.

ففي عام ١٨٠٧م، قام السيد حسن زوين بسحب نهر الهندية من مدينة الكوفة الى مدينة ابي صخير، وجعل مصبه في بحر النجف، وغرس فيه النخيل، وجلب مجموعة من الفلاحين (البلوش) للفلاحة[١] اما جدول الحسيني فقد سمي بعد قيام ثورة (١٤ تموز ١٩٥٨م) بنهر النعماني، وكان يسقي الاراضي المعروفة باسم (الرمل)، وينتهي بعد ذلك الى بحر النجف .

اما جدول الفيصلي الذي كان يسمى جدول البديرية او جدول الحيرة، فانه تنتهي الى بحر النجف في اراضي الغزالات والدعوم وغيرهما، وقد طهرت الحكومة هذا الجدول عام ١٩٥٥ وفي عام ١٩٦٣م اوصلته الحكومة الى منطقة (الفتحة) وتقع على جهتيه تلال اثرية هي : تل المنطيح، وتل الدبيغ وتل الصنين، وتل حصاني وغيرها .

اما جدول الهاشمي، فقد سمي بجدول الدسم عام ١٩٥٨م ويقع صدره بالقرب من مدينة الحيرة في اراضي (ابو شبوط) وينتهي بموضع القرنة على بحر النجف[٢] ويقول الاستاذ عبد الجبار فارس: تسقي اراضي بحر النجف من جدول الامير غازي، من شط جحات، وهو الفرع الايمن لشط جحات، وهو الفرع الايمن لشط ابي صخير، وياخذ مقدار ثلاثة امتار مكعبة في الثوية العالية، ويمتد (٢٨كيلومتر).

(١) البازركان: الوقائع الحقيقية ص١٩.

(٢) الساعدي: (بحر النجف) مجلة الايمان، العدد (٣-٤)، السنة الثانية ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م، ص١٤٢-١٤٣.

وقد وضعت دائرة الري التصاميم لتوحيد مياه هذه الجداول وقد عملت شلالين، الاول في (٧ كيلومتر) والثاني في (١٢,٥كيلو متر) لرفع مستوى المياه بنسبة الاراضي، كي تتمكن من ارواءها بصورة فنية عادلة[١].

وقد اطلق الناس على هذه الجداول لفظ (الانهار) في حين انها جداول صغيرة، اذ انه لم يبلغ تصريف المياه فيها اكثر من مترين مكعبين في الثانية، وهي في الوقت نفسه تروي قسماً من الاراضي المنخفضة الواقعة في بحر النجف[٢] وتذهب بعض المصادر الى القول : ان جدول الفيصلي كان يسقي اراضي الحيرة وبحر النجف ويبلغ طوله (٢٦) كيلو متراً[٣] ويقول الاستاذ (هستد) : ان فروع نهر (جحات) تتمكن من ري اربعة الاف مشارة من اراضي بحر النجف المنخفض[٤] وقد اخذت هذه الجداول بعض مسميات اخرى هي :

١-جدول السدير/ هو الامير غازي

٢-جدول الحيرة/ هو البديرية

٣- جدول الدسم/ هو الهاشمي

٤- جدول النعماني/ هو ابو جدوع او الحسيني

(١) عبد الجبار فارس: عامان في الفرات الاوسط ص٢٦.

(٢) احمد سوسة: تطور الري في العراق ص١٢٤.

(٣) عبد الجبار فارس: عامان في الفرات الاوسط ص٣٠.

(٤) هستد: الاسس الطبيعية ص١٤٢.

ويبلغ طول هذه الجداول التي تسمى محليا (انهرا) سبعين كيلومتراً[١] ويضاف لهذه الانهر (نهر البديرية) الذي يتفرغ مع نهر السدير من (جحات) وهما ينحدران من الجنوب الى الشمال بانحدار منخفض بحر النجف الذي يرتفع بمعدل (١٣م) فوق مستوى سطح البحر وتشكلان ضاحية زراعية[٢] ويوجد ناظم في صدر جدول السدير انشىء عام ١٩٣٠م لتنظيم توزيع المياه فيه بواسطة فتحتين عرض الواحدة منها ١,٥م وتبلغ تصريف الجدول (٣٢٨م٣) في الثانية وهو يروي (٧٩١٠ دونما) تزرع كلها في فصل الشتاء، اما في فصل الصيف فتزرع ٨٠% منها فقط[٣] وفي عام ١٩٣١م قامت بلدية النجف بحفر جدول من ابي صخير الى بحر النجف، يوازي الجدول القديم لارواء بعض الاراضي الزراعية في بحر النجف، ولايصال الماء الى مدينة النجف[٤] وكان هذا النهر من وقت لاخر تترسب فيه المواد الطينية، ويتوقف عن الجريان، فتقوم الحكومة بتطهيره كما في عام ١٩٣٩م[٥]

واشارت جريدة (العالم العربي) في عددها (٧٠٠٠) الصادر بتاريخ ١٩٥٠/٥/٢١ الى شكوى السيد يوسف السيد سلمان ورفاقه حول جفاف الماء في بزايز جدول الامير غازي وتعرض المزروعات الى التلف، وقد

(١) الحكيم: حوض الفرات ص١٥٢.

(٢) المظفر: مدينة النجف الكبرى، ص٣٢.

(٣) ابو الريحة: الاستيطان القبلي ص٥٥.

(٤) جريدة العالم العربي العدد ٢١٨٠ بتاريخ ١٩٣١/٤/٢٣.

(٥) مجلة الهاتف العدد (١٩٢) ص٢ السنة الخامسة.

رفعت الشكوى الى رئيس الوزراء.ولكن على الرغم من جفاف البحر واغلاق المنافذ التي كانت تمونه بالماء وتنظيم السداد على بعض المناطق، فان هذه الاجراءات لم تصمد امام فيضان الفرات، ففي عام ١٣٥٩هـ/١٩٤٠م انهار (سد المدلك) الواقع في الحيرة وادى الى اغراق المزارع حتى ان طريق الحج البري قد غمرته المياه[١] وقد حاول بعض النجفيين احياء اراضي جديدة في منطقة البحر، فقد عمل الحاج عطية ابو كلل مشتملاً ملحقاً بالدرعية عن طريق (مسحب البحر) او (مسحب صليب) وكانت تسمى هذه المنطقة باسم (الفتحة) [٢] ويطلق النجفيون اسم الفتحة على بزاير جدول السدير الذي هو جدول الامير غازي[٣] وقد حاول الحاج عبد المحسن شلاش على احياء (ترعة السدير) الا ان الوزارة الهاشمية قد احبطت هذا المشروع، ولم يبح وزير المالية بالسبب، وبقي اهل النجف يتحرقون عطشا[٤] ويبدو ان هذه المشروع كان عبر (كري سعدة) وقد اريد استغلال الكري وايصال الماء اليه ويصب عند مدينة الحيرة[٥] وقد اشار السيد البراقي الى قدم هذا المشروع بقوله: (اخذنا نشق آثار نهر

---

(١) مجلة الغري العدد (٢١) ص٤٣٥ السنة الاولى ١٣٥٩/١٩٤٠.

(٢) حميد عيسى حبيبان: حقائق ناصعة ص٤٨.

(٣) ابو الريحة: الاستيطان القبلي ص٥٥.

(٤) مجلة لغة العرب/ المجلد الخامس ص٦٢.

(٥) شلاش: (الكوفة ويوم التاج) مجلة الاعتدال العدد السادس ص٢٤٩، السنة الثانية ١٣٥٣/١٩٣٤ (ما احتفظته الذاكرة عن جلالة الملك فيصل) جريدة الراعي، العدد التاسع ١٣٥٣/١٩٣٤.

السدير اولاً بالقرب من بقايا الحيرة القديمة في مسافة لاتزيد عن ستة كيلو مترات حتى وصلنا بدءاً بآثار الكوفة، واذا بنا نشق آثار كري سعد الذي يخترق مدينة الكوفة[١].

اما حكاية تسمية النجف جاءت من جفاف بحر اسمه (ني) كما ورد في بعض المصادر فانها تحتاج الى وقفة اطول فقد ورد ان بحر (ني) قد جف، فقيل (ني جف) فسميت المنطقة (النجف) لان ذلك اخف على السنة الناس[٢] وقد اشار بعض الرحالة في حكاية (بحر ني) فقالوا: ان هناك نهراً عتيقاً يدعى (نهرني) ولكن الكتب الجغرافية التاريخية للعراق لاتشير ابداً الى مثل هذا النهر[٣] وكان الجغرافيون العرب قد اشاروا الى وجود (بحر النجف) كالمسعودي الذي يقول وكان البحر يومذاك في الموضع المعروف في النجف في هذا الوقت أي الى منتصف القرن الرابع الهجري وقد شكك المحدث ابن اشوب (ت ٥٨٨هـ) في حكاية (ني جف : بقوله : (زعم اهل اعراق بان حديث النجف انه كانت بحيرة تسمى (ان جف) من كثرة خريرها ، فقال امير المؤمنين عليه السلام : ان جف يسمى النجف به[٤] وهناك نص يشير الى ان الاسكندر المقدوني قد حاول تجفيف بحر النجف في محاولة لاحياء اراضيه واستثمارها في الزراعة وذلك عن طريق انشاء سدة بين نهر بابل ومنخفض النجف شمالي مدينة الشنافية للحيلولة

---

(١) البراقي: تاريخ الكوفة ص١٣٤،١٣٣.

(٢) الصدوق: علل الشرائع ٣١/١ المجلس: بحار الانوار ٢٦٦/١٠٠.

(٣) المظفر: مدينة النجف الكبرى ص٣٤.

(٤) المسعودي: مروج الذهب ١٠٣/١.

دون وصول مياه الفيضان اليه[1] ولكن هناك من يقول : ان منطقة النجف كانت تغطيها مياه (بحر تتش Tethys) وهو يمتد حتى يصل الى جهات سوريا ولبنان الغربية من البحر المتوسط ومعظم جهات العراق وايران. ويمتد ايضا الى الشرق حتى يبلغ شمال الهند ومن المحتمل ان حكاية (بحرني) تعود الى بحر تتش- وان صحت - وقد اختص (بحرني) بمنطقة النجف التي هي تشكل جزءاً من بحر (تتش) وهذا التطابق والموافقة بين الروايات والحقائق الجيولوجية تؤيد ان بحر تتش العظيم وبحر (ني) يتصلان معاً ويمتدان كبحر واحد نحو الغرب الى بلاد الشام[2] ويؤيد الدكتور محسن المظفر هذا الراي بالقول : هكذا بمنظار الدراسات الجيولوجية المتفحص والاثار والبقايا الجيولوجية تتوصل الى صحة ما قيل في ارض النجف بانها بحر كانت يسمى (ني)[3] ولكن ليس لدينا ما يثبت هذه الاراء ، بل هناك نصوص تعارضها وهي ذات ابعاد تاريخية، يقول البيهقي : ان الماء كان يغطي النجف الحاليين بدليل تلك الكتاب التي وجدت على خشبة في موضع بحر النجف القديم، مكتوب عليها قصة الغريق الذي يخاف ذلك البحر بواسطة سكين كانت معه[4]

(١) ابن شهر آشوب: مناقب الى ابي طالب ١٥٧/٢

(٢) المظفر: (بنية لواء كربلاء الجيولوجية) مجلة الايمان العدد(٣-٤) ص١٥٧ السنة الثانية ١٣٥٨/١٩٦٥.

(٣) ن.م ص١٥٨.

(٤) طه هاشم محمد (الكتابة عل الجدران في التراث العربي) مجلة التراث الشعبي ص٥١ العدد الاول، السنة الثانية ١٩٧٧.

وقد نقل الدكتور مصطفى جواد عن كتاب (ذيل تاريخ بغداد) لابن الدبيثي هذه الرواية بالقول : ان عبد الجبار بن معية العلوي قال: خرج قوم من اهل الكوفة يطلبون الاحجار الغروية ، يجمعونها لايام الزيارات والمعيشة بها، وبالكوفة من يعمل ذلك الى اليوم وابعدوا في الطلب الى النجف وساروا فيه حتى نافوا (التيه) فوجدوا ساحة كانها سكان مركب عتيقة ، واذا عليها كتابة فجاءوا بها الى الكوفة فقراناها فاذا عليها مكتوب (سبحان مجزي القوارب ، وخالق الكواكب المبتلي بالشدة امتحانا والمجازي بالاحسان احسانا ركبت في البحر في طلب الغنى ففاتني الغنى وكسر بي ، فافلت على هذه الساجة وتأسيت اهوال البحر وامواجه ، ومكثت عليها سبعة ايام ثم ضعفت عن مسكها ، فكتبت قصتي بمدية كانت معي في خريطتي فرحم الله عبدا وقعت هذه الساجة اليه فيكسى لي ، وامتنع عن حالي[1].

(١) مصطفى جواد: (النجف قديماً) موسوعة العتبات المقدسة/ قسم النجف ١٣/١.

العيون والينابيع في البحر

تطلق على العيون القريبة من النجف اسم (عيون الطف) وتسمى تلك المنطقة باسم (بلاد العيون) ويطلق عليها في الوقت الحاضر (بلاد القصور)[1] وهي عبارة عن قرى عامرة نشأت بوجود العيون فيها وقد بنيت هناك القصور العامرة والقصر عبارة عن قلعة لصد غارات الاعداء[2] وتعود هذه القصور اليوم لاهالي مدينة النجف الاشرف، يقول الدكتور يحيى عباس (تمثل منطقة النجف نهاية الطرف الشمالي الشرقي لصحراء العراق الغربية، وان من بين ميزاتها التركيبية تعدد مسارات الصدوع الممتدة نحوها من جهة الصحراء، فالصدوع الرئيسية Major faults تتبع مساراً عاما يمتد من الشمال الشرقي نحو الجنوب الغربي في حين تتبع الصدوع الصغيرة اتجاها شرقيا غربياً، وشماليا جنوبياً، تنتشر عليه ينابيع كثيرة في هذه المنطقة[3] ويحدد الاستاذ (ماسنيون) منطقة العيون في بحر النجف بدءا من النجف حتى القطقطانة حيث يقال لهذه المنطقة (العيون)[4] وقد اطلق عليها احد الباحثين لفظ (طف الغريق)[5] كما يقال (طف النجف) او

(١) يوسف رزق الله: الحيرة ص١٠.

(٢) الراوي: البادية ص٥٤.

(٣) يحيى عباس: الينابيع المائية بين كبيسة والسماوة ص٢٨ نقلاً عن هيدروجيوكمياء الينابيع الطبيعية الممتدة من هيت الى السماوة ص٢٣.

(٤) ماسنيون: الرحلة ٤٥/١.

(٥) شلاش: (ما احتفظت به الذاكرة) جريدة الراعي ص١ العدد التاسع ١٩٣٤/١٣٥٣

الطف، ويقول البكري انها تسمى (ساحل البطيحة) [1] وتعطى بعض النصوص بعدا تاريخيا لهذه العيون، فقد روى نصر بن مزاحم (ت ٢١٢هـ) عن ابي سعد التيمي، بان الامام عليا عليه السلام في اثناء مسيره الى الشام، فعطش اصحابه في (ظهر الكوفة) فاتى على صخرة ضرس من الارض كانها ربضة عنز فامر باقتلاعها، فخرج منها الماء فشرب الناس منه وارتووا [2] واشار المؤرخون: ان رجلا من بني رياح يدعى يدعى سجيم بن اثيل قد اتى الشاعر الفرزدق او اباه بماء بظهر الكوفة على ان يعقر هذا مائة من الابل، وهذا مائة من الابل اذا وردت الماء، فلما وردت قاما اليها بالسيوف يكسعان عراقيبها، فخرج الناس على الحمير والبغال يرديدون اللحم، وخرج الامام علي (عليه السلام) على بغلة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو ينادي: لاتأكلوا من لحومها فانه اهل لغير الله[3] وهذا النصوص تؤكد على ان منطقة النجف كانت في العصر الاسلامي الاول غنية بالعيون والينابيع وقد اورد المؤرخون والجغرافيون (عيون الطف) في هذه المنطقة مثل، عين الصيد، والقطقطانة، والرهيمة، وعين جمل وذواتها للموكلين بالمسالح التي وراء السواد وهي عيون خندق سابور الذي حفره بينه وبين العرب الموكلين بمسالح الخندق وغيرهم[4] وهذه العيون معروفة في الغالب باسمائها حتى

(١) البكري: معجم ما استعجم ٢٥٩/٦.

(٢) نصر بن مزاحم: صفين، ص١٤٥.

(٣) النجاشي: الرجال ص١٢٠، الذهبي: تاريخ الاسلام ١٧٩/٤.

(٤) البلاذري: فتوح البلدان ص٢٩٦، ابن الفقيه: مختصر كتاب البلدان ص١٨٧.

الوقت الحاضر خصوصاً لدى النجفيين، بل هي على الاكثر من جملة ضياع النجفيين واملاكهم[1] وهي لم تبعد عن مركز النجف كثيراً، وترتبط مع النجف بطرق بعضها معبد، وبعضها وعر ترابي وابرز هذه العيون هي:

١-عين الرهيمة

ان عين الرهيمة احدى عيون (طف النجف) يقول ياقوت: انها ضيعة قرب الكوفة وهي عين بعد (خفية) اذا اردت الشام من الكوفة وبين (خفية) ثلاثة اميال وبعدها (القطيفة) مغرباً[2] وقد ورد ذكر (الرهيمة) في شعر المتنبي بقوله: [3]

فيالك ليلاً على اعكش

احم البلاد خفي الصوى

وردنا الرهيمة في جوزه

وباقيه اكثر مما مضى

وقد عقب ياقوت الحموي على هذين البيتين بقوله: (وباقية اكثر مما مضى، لان الجوز وسط الشيء، ولتصحيحه تاويل، وهو ان يكون اعكش اسم صحراء، والرهيمة عين في وسطه، فتكون الهاء في جوزه راجعة الى اعكش، فيصح المعنى[4]

(١) الشبيبي: رحلة في بادية السماوة ص(ك ك).

(٢) ياقوت: معجم البلدان ١٠٩/٣.

(٣) المتنبي: الديوان ٣٣/١ تحقيق الشيخ ناصيف اليازجي.

(٤) ياقوت: معجم البلدان ١٠٩/٣.

٢- عين الرحبة

تقع قرية الرحبة بحذاء القادسية على مرحلة من الكوفة وعلى يسار طريق الحج[1] وهي اليوم تبعد عن مدينة النجف بحوالي ثلاثين كيلو متراً، وترتبط اداريا بمركز محافظة النجف، وتصدر منتوجاتها الزراعية المعتمدة على عيونها الى النجف على وجه الخصوص وفي مقدمتها (الرقي) المعروف باسمها، ويكتسب تدفق المياه في هذه العين طابعاً ارتوازيا لان مياهها مستمدة من خزانات محصورة او شبه محصورة[2]

٣- عين جمل

تقع عين جمل قرب القطقطانة وهي جزء من منطقة (العيون) وسميت بهذا الاسم عند وفاة جمل بها، وقيل: ان الذي استخرج العين رجل اسمه جمل[3]

٤-عين سلمى

يقال ان عين سلمى اسم من اسماء مدينة النجف الاشرف، وفيها يقول الشيخ قاسم محي الدين: [4]

اذا لاحت لعيني عين سلمى

انخت مقبلاً شكراً ركابي

(١) يحيى عباس: الينابيع المائية بين كبيسة والسماوة ص٢٤٢.

(٢) ياقوت: معجم البلدان ١٧٧/٤، المشترك وضعا ص٣٢، البغدادي، مراصد الاطلاع ٩٧٧/٢، ماسنيون: الرحلة ٤٥/١، البراقي: تاريخ الكوفة، ص١٧٥.

(٣) محي الدين: العلويات العشر ص٣٣.

(٤) محي الدين: العلويات العشر ص٣٣.

وربما تعود هذه التسمية لعين ماء صاحبتها امرأة، تدعى سلمى ويحتمل انها قريبة من مدينة النجف.

ه- عين شيا (عين حديد)

يطلق النجفيون لفظ (عين شايع) على (عين شيا) لانه امتلكها رجل من اهالي النجف اسمه شايع فعرفت باسمه ولتقارب اللفظين طغى اسم شايع على هذه العين، وهي تبعد عن النجف باربعة عشر كيلومتراً [1] وقد كشفت البعثة اليابانية في تقاريرها في عين شيا عن وجود عدد من الابنية الدينية العائدة للنصارى بدلالة اللقى الاثرية ومن ضمنها عدد من رسوم الصلبان على الكساء الجصي فضلاً عن تصميم بعض الابنية التي تنطبق عليها مواصفات العمارة الدينية [2] وعثرت البعثة اليابانية عام ١٩٧٢ على جرة رسم عليها صليب [3] وقد صحبت قسم الاثار الى هذه العين عام ١٩٩٦ ووقفنا عندها وهي تقع في اسفل المرتفع الصخري المعروف باسم (الطار) وقد تم الكشف عن خمس آبار تربط بينها قناة تحت الارض محفورة في الصخر وربما تشبه هذه الابار في شكلها ما يصح ان نطلق عليها اسم الكهاريز [4] وقد كتب (هيديوفوجي) رئيس البعثة اليابانية استاذ في معهد دراسات ثقافة العراق القديم في جامعة كوكوشيكان في طوكيو-

(١) الحديثي: نتائج تنقيبات منطقة الحيرة ص٥٢-٥٣.

(٢) الحديثي: ص٦٤ نقلاً عن (التقرير ص١٩٥).

(٣) م.ن ص٦٠٥.

(٤) هيديوفوجي: ترجمة رياض عبد الرحمن الدوري مجلة سومر جـ١، جـ٢المجلد ١٤٥ ص٣٣ لسنة ١٩٨٨.

تقريراً مفصلاً عن نتائج بعثته العلمية، وقد توصل ان الكهوف المعروفة باسم (الدكاكين) وهي تقع في اعالي (عين شيا) انها مهمة جداً بسبب لانها كانت منذ الفترات القديمة، مكانا لقدوم مجاميع بشرية عاشت فيها اوان هؤلاء البشر مروا بها في طريقهم من الغرب الى الشرق وبالعكس. وقد تمكنت البعثة من تحديد (١٢) قبراً في المنطقة وهي دائرية الشكل محاطة بحجر الكلس والجص، ويتجه جميعها نحو الشمال الغربي، كما عثر ايضاً على بقايا بيت وفخار وكور لصنع اواني زجاجية [1] وقد حدد تاريخها بين حوالي القرن الثالث (ق.م) الى القرن الثالث الميلادي، استنادا الى طرق التقنية في صناعتها واساليبها واخيراً امكن التوصل الى ان هذه القبور حفرت داخل الكهوف من قبل سكان لهم علاقات وطيدة مع سكان (دوارا يورس) و(تدمر) في سوريا، وكذلك الكهوف المتعاصرة في فلسطين، ومن المحتمل ان كهوف الطار قد استعملت من قبل سكان مختلفين اتوا من المناطق المجاورة [2] وفي منطقة (بحر النجف) عيون تعود لاسر نجفية معروفة، ففي منطقة (مظلوم) عين للحاج عبد المحسن شلاش وعين الشكيك تعود لاسرة السادة آل السيد سلمان، وعين تعود الى مجيد حسان وعين تعود الى الحاج عطية ابو كلل في منطقة (الحياضية) وعين الى الحاج عليوي الشكري وناجي شنون تقع شمال، عين حديد واشارت بعض الوثائق الى (العين العباسية) و(العين الاميرية) الواقعتين في ارض الجفرة

(١) هيديوفوجي: التقرير مجلة سومر ص٣٣.

(٢) م.ن ص٣٣.

[1] ويقول الاستاذ كاظم الدجيلي: ان حول قصر الرهبان في بحر النجف خمس عيون ماؤها حلو. وعند الجانب الغربي منه عين ماء اخرى، وفوقه كذلك ماء عين [2] وفي بحر النجف فيوض وشعاب منها (فيضة السدير) و(شعيب فؤاد) تجري فيهما المياه. وذكر الاستاذ الدكتور صالح احمد العلي: ان عذيب الهجانات هو عين السيد. اما عذيب القوادس، فهو عين النجارية [3]

وتقع خلف سور النجف من الجهة الغربية (العين النبعية) والتي يطلق عليها النجفيون لفظ (ام الابار) وهي ما زالت الى اليوم جارية وان عيون الرحبة والرهيمة والحياضية والعزية وام ذراوي، يحيط حولها جماعة من المزارعين، وهي تشكل قرى في وسط منطقة بحر النجف، وقد تبتعد عنه باتجاه البادية.

(١) الوثيقة مؤرخة عام ١٣٢٨هـ عند الاستاذ كاظم شكر.

(٢) الدجيلي: (عريسات) مجلة لغة العرب، ص٥٤٣.

(٣) العلي: معالم العراق العمرانية ص١١.

الخاتمة

حاول البحث الاحاطة ببحر النجف من جوانبه المتعددة في محاولة لتثبيت وجوده من الناحيتين الجغرافية والتاريخية، لكي يقف القارىء على هذه الخطة النجفية دون الرجوع الى المصادر والمراجع، ولوضع حد للتشكيك عن حقيقة البحر، لان المعاصرين من الناس لايجدون الا منخفضاً يضم بساتين وصفحة مائية محدودة ولدى تتبعنا للنصوص وجدنا هناك عمقاً تاريخياً ضرب جذوره في واقع المنطقة التي شغلها بحر النجف، وقد تلاحق تاريخ عصر ما قبل الاسلام، بالتاريخ الاسلامي، وهذا التلاحق يعطي للنجف اصالة وابداعا حتى اصبحت منذ ان ثوى جسد امير المؤمنين عليه السلام في تربتها، محط انظار العالم ومهوى افئدة المؤمنين، وكان الكثير من الباحثين ووسائل الاعلام يسألونني ويحاورونني عن بحر النجف، وتأتي اجاباتي مختصرة بما يتناسب مع حجم السؤال، وقد جاءت هذه الدراسة لانهاء عقدة الشك من جانب، والاحاطة بالموضوع من جانب آخر، بعد ان رايت المكتبة العربية قد خلت من دراسة مستفيضة لبحر النجف، وقد تيسر للبحث مصادر اساسية جعلت الاحاطة به سهلة، والامل وطيد ان ياخذ هذا البحث موقعه من الدراسات النجفية، وينال رضا القارىء الكريم.

المصادر والمراجع

ابراهيم حلمي

١-طعيريزات او اطلال طعيريزات، مجلة لغة العرب الجزء الثامن، السنة الثانية ١٩١٣م.

ابراهيم شريف (الدكتور)

٢-الموقع الجغرافي للعراق واثره في تاريخه العام حتى الفتح الاسلامي، مطبعة شفيق/بغداد.

ابن الاثير: عز الدين ابو الحسن علي بن محمد الشيباني (ت٦٣٠هـ)

٣- الكامل في التاريخ، دار صادر/بيروت ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م.

احمد سوسة (الدكتور)

٤-تطور الري في العراق، مطبعة المعارف/بغداد ١٩٤٦م.

٥-فيضانات بغداد في التاريخ، مطبعة الاديب البغدادية ١٩٦٣م.

احمد عادل كمال

٦-القادسية، دار النفائس، الطبعة الاولى ١٩٧٣م.

الاسدي: حسن

٧-ثورة النجف، دار الحرية للطباعة/بغداد ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.

الاشعب، خالص (الدكتور)

٨-مفهوم انطقة الحواف واهميته في دراسة المدن العربية، مجلة الجغرافية العراقية/المجلد التاسع ١٩٧٦.

الاصفهاني: حمزة بن الحسن

٩-تاريخ سني ملوك الارض والانبياء، مطابع دار مكتبة الحياة/ بيروت.

الاعشى:ميمون بن قيس

١٠-ديوان الاعشى الكبير، تحقيق الدكتور محمد حسين، المطبعة النموذجية/مصر.

بارلو

١١- وادي الفرات وسدة الهندية

بحر العلوم : جعفر الطباطبائي

١٢-تحفة العالم في شرح خطبة المعالم، مطبعة الغري/ النجف الاشرف ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م.

البراقي : حسين احمد النجفي (ت١٣٢٢هـ)

١٣-البقعة البهية فيما ورد في مبدأ الكوفة الزكية مخطوطة عند الدكتور الشيخ علي المظفر في النجف.

١٤- تاريخ الكوفة، المطبعة الحيدرية/النجف الاشرف الطبعة الثالثة ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.

البستاني : بطري

١٥- دائرة المعارف، مؤسسة مطبوعاتي اسماعيليان/طهران.

البستاني : عبد الله
١٦-فاكهة البستان، المطبعة الاميركانية/بيروت ١٩٣٠م.
البغدادي: صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق (ت٧٣٩هـ)
١٧-مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، تحقيق علي محمد البجاوي، دار احياء الكتب العربية، الطبعة الاولى ١٣٧٣هـ/١٩٥٤).
البغدادي: عبد القادر بن عمر (ت١٠٩٣هـ)
١٨-خزانة الادب ولب لباب لسان العرب-طبع عام ١٢٩٩هـ.
البكري: ابو عبيد الله بن عبد العزيز الاندلسي (ت٤٨٧هـ)
١٩-معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع، تحقيق مصطفى السقا، مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر/ القاهرة، الطبعة الاولى ١٩٤٥-١٩٥١م.
البلاذري: ابو الحسن احمد بن يحيى (ت٢٧٩هـ)
٢٠-انساب الاشراف، مكتبة المثنى/ بغداد.
٢١-فتوح البلدان، دار الكتب العلمية/ بيروت ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.
بول: Fr.Buh
٢٢-(الحيرة) دائرة المعارف الاسلامية/ الجزء الثامن.
الثعالبي: ابو منصور عبد الملك بن محمد (ت٤٢٩هـ)
٢٣-ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، مطبعة الظاهر/ القاهرة ١٩٠٨م.

الجاحظ: ابو عثمان عمرو بن بحر (ت٢٥٥هـ)
٢٤-البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مطبعة دار التاليف/ القاهرة، الطبعة الثالثة ١٩٦٨م.
جرير بن عطية (ت١١١هـ)
٢٥-الديوان، شرح محمد حبيب، تحقيق الدكتور نعمان محمد امين طه، دار المعارف/ مصر ١٩٦٩م.
الجزائري: نعمة الله
٢٦-نور المبين في قصص الانبياء والمرسلين، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات/ بيروت، الطبعة الثانية ١٩٧٨م.
الجنابي: كاظم (الدكتور)
٢٧-تخطيط مدينة الكوفة، ١٣٨٦هـ/١٩٦٧م.
ابن جني: ابو الفتح عثمان
٢٨-الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية/ القاهرة ١٣٧١هـ/١٩٥٢م.
جواد علي (الدكتور)
٢٩-المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، دار العلم للملايين/ بيروت، الطبعة الاولى ١٩٦٨م.
ابن الجوزي: جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ)
٣٠-المنتظم في تاريخ الملوك والامم مطبعة دائرة المعارف العثمانية/ حيدر آباد الدكن ١٣٥٩هـ
الجواليقي: ابو منصور موهوب بن احمد (ت٥٤٠هـ)

٣١-شرح ادب الكاتب، مكتبة القدسي/ القاهرة ١٣٥٠هـ.

ابن حبيب: محمد بن حبيب الهاشمي البغدادي (ت٢٤٥هـ)

٣٢-المنمق، مطبعة دائرة المعارف العثمانية/ حيدر آباد الدكن ١٣٦١هـ/١٩٤٢م.

الحديثي: عبد المجيد محمد عبد الرحمن

٣٣-نتائج تنقيبات منطقة الحيرة/ بغداد ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

الحكيم: حسن (الدكتور)

٣٤ - مصطلح الغري واطواره التاريخية، مجلة كلية الفقه، العدد الاول ١٩٧٩.

الحكيم: سعيد حسين (الدكتور)

٣٥-حوض الفرات في العراق/ دراسة هايدرولوجية بغداد ١٩٧٦م.

حميد عيسى حبيبان الخزرجي

٣٦-حقائق ناصعة عن ثورة النجف الكبرى، مطبعة الغري الحديثة/ النجف الاشرف ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.

الحميري: محمد بن عبد المنعم

٣٧-الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق الدكتور احسان عباس، دار القلم للطباعة/ بيروت ١٩٧٥.

الخالديان:ابو بكر محمد، وابو عثمان سعيد ابني هاشم

٣٨-الديوان، تحقيق الدكتور سامي الدهان، دمشق ١٩٦٩م.

ابن خرداذبة: عبيد الله بن عبد الله

٣٩-المسالك والممالك، تحقيق م.ج، دي غويه، ليدن ١٩٨٩م.

ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت٨٠٨هـ)

٤٠-التاريخ (العبروديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، دار احياء التراث العربي/ بيروت، الطبعة الثالثة.

الخلف، جاسم محمد (الدكتور)

٤١-محاضرات في جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية، دار الهنا للطباعة ١٩٥٩م.

الخياط: جعفر

٤٢-النجف في المراجع، موسوعة العتبات المقدسة قسم النجف/ دار التعارف/ بغداد

الدجيلي: كاظم

٤٣-عريسات، مجلة لغة العرب، الجزء الثاني، السنة الثانية ١٩٣١م.

ابن دريد: ابو بكر محمد بن الحسن الازدي (ت٣٢١هـ)

٤٤-الاشتقاق، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الطبعة الثانية ١٩٧٩م.

الدميري: كمال الدين محمد بن موسى

٤٥-حياة الحيوان الكبرى، مطبعة الاشتقاق القاهرة ١٩٦٣م.

الذهبي: شمس الدين ابو عبد الله احمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ)

٤٦-تاريخ الاسلام وطبقات مشاهير الاعلام، مطبعة السعادة/ مصر ١٩٦٨.

الراوي: عبد الجبار

٤٧-البادية، الطبعة الثالثة ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.

رزوق عيسى

٤٨-مختصر جغرافية العراق، المطبعة السريانية الكاثوليكية/ بغداد، الطبعة الاولى ١٩٢٢م.

ابن رستة: ابو علي احمد بن عمر

٤٩-الاعلاق النفيسة، مطبعة بريل/ ليدن ١٨٩١م.

رفائيل بابو اسحاق

٥٠-احوال نصارى بغداد في عهد الخلافة العباسية، مطبعة شفيق/ بغداد ١٩٦٠م.

ابو الريحة: عدنان رشيد

٥١-الاستيطان القبلي في منطقة بحر النجف، طبع رونيو/ بغداد ١٩٧٥م.

الزبيدي: محب الدين ابو الفيض محمد بن محمد الحسيني (ت١٢٠٥هـ)

٥٢-تاج العروس في شرح القاموس، مطابع دار صادر بيروت ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م.

زكي مبارك (الدكتور)

٥٣-عبقرية الشريف الرضي، مطبعة امين عبد الرحمن، الطبعة الثانية/ القاهرة ١٣٥٨-١٣٥٩هـ.

الزمخشري: جار الله ابو القاسم محمود بن عمر (ت٥٣٨هـ)

٥٤-الجبال والامكنة والمياه، تحقيق محمد صادق بحر العلوم، المطبعة الحيدرية/ النجف الاشرف ١٣٨١هـ.

الساعدي: حمود

٥٥-امكنة وحوادث اهملها التاريخ، مجلة الايمان، السنة الثانية ١٩٦٥م.

٥٦-امكنة وجوادات فراتية اهملها التاريخ، مجلة الايمان، السنة الثالثة ١٩٦٧م.

٥٧-بحر النجف، مجلة الايمان، العددان (٣،٤) السنة الثانية ١٩٦٥م.

٥٨- من المدن المندرسة، مجلة البلاغ، العدد الاول، السنة السادسة ١٩٧٦م.

السجستاني: ابو حاتم (ت٢٥٠هـ)

٥٩- المعمرون والوصايا، تحقيق عبد المنعم عامر، دار احياء الكتب العربية ١٩٦١م.

سركيس: يعقوب

٦٠-مباحث عراقية شركة التجارة والطباعة المحدودة ١٩٤٨-١٩٥٥.

سعاد ماهر (الدكتورة)

٦١-مشهد الامام علي في النجف وما به من الهدايا والنجف، دار المعارف/ مصر ١٩٦٩م.

سعد زغلول عبد الحميد
٦٢-في تاريخ العرب قبل الاسلام، دار النهضة العربية/ بيروتز.
السعدي: هاشم
٦٣-جغرافية العراق الحديثة، مطبعة دار السلام ١٩٢٤م.
السقاف: احمد محمد زين
٦٤-الاوراق، مطبعة دار الكشاف/بيرت، الطبعة الاولى ١٩٥٤م.
السماوي: محمد بن الشيخ طاهر
٦٥-عنوان الشرف في وشي النجف، مطبعة الغري/ النجف الاشرف، الطبعة الاولى ١٣٦٠هـ/١٩٤١م.
السندوبي: حسن
٦٦-شرح ديوان امرىء القيس، مطبعة الاستقامة/ القاهرة ١٩٣٩م.
ابن سيدة: ابو الحسن علي بن اسماعيل الاندلسي (ت٤٥٨هـ)
٦٧-المخصص، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر/ بيروت.
الشابشتي: ابو الحسن علي بن محمد (ت٣٨٨هـ)
٦٨- الديارات، تحقيق كوركيس عواد، مطبعة المعارف/ بغداد، الطبعة الثانية ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م.

الشبيبي: محمد رضا
٦٩-رحلة في بادية السماوة سنة ١٣٣٩هـ/١٩٢٠م، مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٣٨٤هـم١٩٦٤م.
شترك M.streck
٧٠-(دير الجماجم) بحث في دائرة المعارف الاسلامية، الجزء التاسع.
الشجري: ضياء الدين ابو السعادات هبة الله بن علي
٧١ -الامالي، دار المعرفة للطباعة والنشر/بيروت.
الشرقي: علي
٧٢-الاحلام، شركة الطبع والنشر الاهلية/ بغداد، الطبعة الاولى ١٩٦٣م.
الشريف المرتضى: علي بن الحسين الموسوي (ت٤٣٦هـ)
٧٣- الامالي (غرر الفوائد ودرر القلائد) تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية/ القاهرة، الطبعة الاولى ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م.
الشريف الرضي: محمد بن الحسين الموسوي (ت٤٠٦هـ)
٧٤-الديوان، دار صادر، بيروت ١٣٨٠هـ/١٩٦١م.
الشمس، ماجد
٧٥-حفريات مقبرة الحيرة، مجلة سومر، الجزءان الاول والثاني، المجلد (٤٥)لسنة ١٩٨٨.

شلاش: عبد المحسن
٧٦-الكوفة ويوم التاج، مجلة الاعتدال العدد السادس، السنة الثانية ١٩٣٤م
٧٧-ماحتفظت الذاكرة عن جلالة الملك فيصل جريدة الراعي/ العدد التاسع ١٩٣٤م.
ابن شهر آشوب: رشيد الدين ابو عبد الله محمد بن علي السروي (ت٥٨٨هـ)
٧٨-مناقب آل ابي طالب، المطبعة الحيدرية/ النجف الاشرف ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م.
الصابي: غرس النعمة ابو الحسن محمد بن هلال (ت٤٨٠هـ)
٧٩-الهفوات النادرة، تحقيق الدكتور صالح الاشتر، الطبعة الاولى/ دمشق ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.
الصدوق: ابو جعفر محمد بن علي بن بابويه (ت٣٨١هـ)
٨٠-علل الشرائع، المطبعة الحيدرية/ النجف الاشرف ١٣٥٨هـ/١٩٦٦م.
٨١- معاني الاخبار، مطبعة الحيدري ١٣٧٩هـ
٨٢- من لايحضره الفقيه، تحقيق السيد حسن الموسوي الخرسان، مطبعة النجف، الطبعة الرابعة ١٣٧٨هـ.
الطائي: حاتم
٨٣-الديوان، صادر /بيروت ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م.

الطبري: ابو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ)
٨٤-التاريخ (تاريخ الرسل والملوك) تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعارف/ مصر.
الطبسي: محمد رضا النجفي
٨٥-درر الاخبار فيما يتعلق بما بعد الاحتضار، مطبعة القضاء/ النجف الاشرف، الطبعة الاولى ١٣٨١هـ.
الطريحي: محمد سعيد
٨٦-الديارات والامكنة النصرانية في الكوفة وضواحيها، مطبعة المتنبي/ بيروت، الطبعة الاولى ١٩٨١م.
الطوسي: ابو جعفر محمد بن الحسن (ت٤٦٠هـ)
٨٧-اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي، جابخانة دانشكاه/ طهران ١٣٤٨هـ.
طه هاشم محمد
٨٨-الكتابات علي الجدران في التراث العربي، مجلة التراث اشعبي، العدد الاول، السنة الثامنة ١٩٧٧م.
عبد الجبار فارس
٨٩-عامان في الفرات الاوسط، مطبعة الراعي/ النجف الاشرف، الطبعة الاولى ١٣٥٣هـ.
ابن عبد ربه: ابو عمر احمد بن محمد الاندلسي
٩٠-العقد الفريد، مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر/ القاهرة ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م.

ابو العلاء المعري: احمد بن عبد الله (ت٤٤٩هـ)
٩١-اللزوميات، دار صادر/ بيروت ١٩٦١م.
العلي: صالح احمد (الدكتور)
٩٢-محاضرات في تاريخ العرب، مطبعة المعارف/ بغداد الطبعة الثانية ١٩٥٩م.
٩٣- منطقة الكوفة، مجلة سومر، المجلد (٢١)لسنة ١٩٦٥.
العمري: ابن فضل احمد بن يحيى
٩٤-مسالك الابصار في ممالك الامصار تحقيق احمد زكي، مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٢٤م.
ابو الفدا: عماد الدين اسماعيل بن محمد (ت ٧٣٢هـ)
٩٥- تقويم البلدان. دار الطباعة السلطانية باريس ١٨٤٠م
فراتي
٩٦-الماء في النجف ، مجلة لغة العرب. العدد العاشر السنة الثانية ١٩٣١م
ابو الفرج الاصفهاني: علي بن الحسين (ت٣٥٦هـ)
٩٧-الاغاني. اشراف محمد ابو الفضل ابراهيم، مؤسسة جمال للطباعة والنشر/ بيروت.
ابن الفقيه: ابو بكر احمد بن ابراهيم الهمذاني
٩٨-مختصر كتاب البلدان، ليدن، مطبعة بريل ١٣٠٢هـ.

فؤاد جميل
٩٩-هامش كتاب في بلاد وادي الرافدين، صور وخواطر، مطبعة شفيق/ بغداد، الطبعة الاولى ١٩٦١.
القالي: ابو علي اسماعيل بن القاسم البغدادي
١٠٠-الامالي، دار الفكر/ بيروت
ابن قتيبة: ابو محمد عبد الله بن مسلم (ت٢٧٦هـ)
١٠١-الشعر والشعراء، تحقيق احمد محمد شاكر، دار المعارف/ مصر ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.
١٠٢-عيون الاخبار، المؤسسة المصرية العامة للتاليف والترجمة والطباعة والنشر.
١٠٣-المعارف، تحقيق ثروت عكاشة، مطبعة دار الكتب ١٩٦٠م.
قدامة بن جعفر
١٠٤-الخراج وضعة الكتابة، تحقيق الدكتور محمد حسين الزبيدي، دار الحرية للطباعة/ بغداد ١٩٨١م.
القفطي: جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف (ت٦٤٦هـ)
١٠٥- اخبار الحكماء لايبرج ١٩٠٣م.
القلقشندي: ابو العباس احمد بن علي (ت٨٢١هـ)
١٠٦- صبح الاعشى في صناعة الانشا، مطابع كوستا تسوماس وشركاه/ القاهرة.

القمي: عباس (ت١٣٥٩هـ)
١٠٧-سفينة البحار ومدينة الحكم والاثار، المطبعة العلمية/ النجف الاشرف ١٣٥٢هـ.
ابن كثير: عماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن عمر القرشي (ت٧٧٤هـ)
١٠٨-البداية والنهاية في التاريخ، مطبعة السعادة/ مصر الطبعة الاولى ١٣٥١هـ/١٩٣٢م.
كشاجم: ابو الفتح محمود بن الحسن
١٠٩-المصايد والمطارد، تحقيق الدكتور محمد اسعد طلس، مطبعة دار المعرفة/ بغداد.
الكلداني: بطرس نصري
١١٠-ذخيرة الاذهان في تواريخ المشارقة والمغاربة، دير الاباء الدومنيكيين/ الموصل ١٩٠٥م.
الكوفي: محمد الشيخ عبود (ت١٣٥٢هـ)
١١١-نزهة الغري في تاريخ النجف، مطبعة الغري الحديثة/ النجف الاشرف ١٣٧٨هـ/١٩٥٢م.
ماسنيون: لويس
١١٢-خطط الكوفة وشرح خريطتها، ترجمة تقي المصعبي، تحقيق كامل سلمان الجبوري، الطبعة الاولى المحققة ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
١١٣-الرحلة طبعت في القاهرة ١٩١٠م.

المبرد: ابو العباس محمد بن يزيد الازدي (ت٢٨٥هـ)
١١٤-الكامل، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم والسيد شحاتة، مطبعة دار نهضة مصر.
١١٥-نقائض جرير والفرزدق، لايدن ١٩٠٥م.
المتنبي: ابو الطيب احمد بن الحسين(ت ٣٥٤هـ)
١١٦-الديوان، شرح عبد الرحمن البرقوقي، بيروت ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
المجلس الزراعي الاعلى في الجمهورية العراقية
١١٧-اعمال السدود والوقاية من الفيضان، مطبعة الارشاد/ بغداد ١٩٧٨.
المجلسي: محمد باقر (ت١١١١هـ)
١١٨- بحار الانوار، المطبعة الاسلامية/ طهران ١٣٨٨هـ
محبوبة: جعفر الشيخ باقر
١١٩-ماضي النجف وحاضرها، المطبعة العلمية، ومطبعة النعمان/ النجف الاشرف ١٩٥٥-١٩٥٧م.
محمد ثابت
١٢٠-جولة في ربوع الشرق الادنى بين مصر وافغانستان مطبعة التاليف والترجمة والنشر/ الطبعة الثانية ١٩٣٦م.
١٢١- العلويات العشر، شرح السيد محمد حسن الشخص النجفي، المطبعة الحيدرية/ النجف الاشرف ١٩٦٨م.

المخزومي: مهدي (الدكتور)
١٢٢- مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، مطبعة مصطفى البابي الحلبي/ مصر ١٩٥٨م.
المسعودي: ابو الحسن علي بن الحسين (ت٣٤٦هـ)
١٢٣-مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، الطبعة الخامسة ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.
مصطفى جواد (الدكتور)
١٢٤-النجف والحيرة، موسوعة العتبات المقدسة/ قسم النجف.
١٢٥-النجف قديما، موسوعة العتبات المقدسة قسم النجف.
المظفر: محسن عبد الصاحب (الدكتور)
١٢٦-البناء العام لمدن لواء كربلاء، مجلة الايمان، العدد (٥،٦) السنة الثانية ١٩٦٥.
١٢٧-مدينة النجف الكبرى، دراسة في نشأتها وعلاقاتها الاقليمية.
المقدسي: ابو محمد عبد الله بن احمد (ت٦٢٠هـ)
١٢٨- كتاب التوابين، تحقيق جورج المقدسي/ بيروت ١٩٦١م.
المملكة العراقية
١٢٩-دليل المملكة العراقية، لسنة ١٩٣٥-١٩٣٦، مطبعة الامين/ بغداد ١٩٣٥.

النابغة الذبياني
١٣٠-الديوان، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم دار المعارف/ مصر ١٩٧٧م.
النجاشي: ابو العباس احمد بن علي (ت٤٥٠هـ)
١٣١-الرجال او الفهرست، مطبعة مصطفوي.
نصر بن مزاحم المنقري (ت٢١٢هـ)
١٣٢-وقعة صفين، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مطبعة المدني/ القاهرة، الطبعة الثانية ١٣٨٢هـ.
ابو نؤاس: الحسن بن هانيء
١٣٣-الديوان، تحقيق احمد عبد المجيد، مطبعة مصر/ القاهرة ١٩٥٣م.
النوري: محمد حسين الطبرسي (ت١٣٢٠هـ)
١٣٤-مستدرك الوسائل، المطبعة الاسلامية ١٣٨٤هـ.
الهاشمي: طه
١٣٥ -جغرافية العراق، مطبعة المعارف/ بغداد الطبعة الثانية ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م.
١٣٦-خالد بن الوليد في العراق، مجلة المجمع العلمي العراقي، الجزء الاول، المجلد الثالث ١٩٥٤م.
هستد، كوردن
١٣٧-الاسس الطبيعية لجغرافية العراق، تعريب جاسم محمد الخلف، المطبعة العربية/ بغداد، الطبعة الاولى ١٩٤٨م.

الهمذاني: ابو محمد الحسن بن احمد (ت٣٣٤هـ)
١٣٨-الاكليل، دار العودة/ بيروت، ودار الكلمة/-صنعاء.
هيديوفوجي
١٣٩-تقرير الموسم الاول لعمل البعثة الاثارية اليابانية في العراق، ترجمة رياض عبد الرحمن امين، مجلة سومر الجزء (١،٢) المجلد (٤٥) لسنة ١٩٨٧-١٩٨٨.
الواموسيل
١٤٠-الفرات الاوسط، رحلة وصفية ودراسات تاريخية، ترجمة الدكتور صدقي حمدي، وعبد المطلب عبد الرحمن، مطبعة المجمع العلمي العراقي/ بغداد ١٩٩٠م.
ويلكوكس، السير ديليم
١٤١-بين عدن والاردن، ترجمة الدكتور احمد سوسة ومحمد الهاشمي، مطبعة الحكومة/ بغداد ١٩٤٣.
ياقوت: شهاب الدين ابو عبد الله الحموي البغدادي (ت٦٢٦هـ).
١٤٢-المشترك وضعا والمفترق صقعا، طبع عام ١٨٤٦م.
١٤٣-معجم البلدان، دار صادر، بيروت ١٣٧٤هـ/١٩٥٥.
يحيى عباس حسين (الدكتور)
١٤٤-الينابيع المائية بين كبيسة والسماوة واستثماراتها، بغداد ١٩٨٩م.
اليعقوبي: احمد بن ابي يعقوب الكاتب (ت٢٩٢هـ)
١٤٥-البلدان، المطبعة الحيدرية/ النجف الاشرف، الطبعة الثالثة ١٣٧٧هـ/١٩٧٤م.

١٤٦-التاريخ، المطبعة الحيدرية/ النجف الاشرف، الطبعة الثالثة ١٣٧٧هـم١٩٥٧م.
يوسف رزق الله عنيمة
١٤٧-الحيرة المدينة والمملكة العربية،مطبعة دنكور الحديثة/ بغداد ١٩٣٦م
ابو يوسف: يعقوب بن ابراهيم (ت١٨٢هـ)
١٤٨-الخراج، المطبعة السلفية، القاهرة الطبعة الثانية ١٣٨٢هـ.

الفهرس

الموضوع	الصفحة
المقدمـــــة	١ ـ ٢
أصل التسمية	٣ ـ ٦
رأي في مصطلح البحر	٦ ـ ١٢
حوض البحـــــر	١٢ ـ ١٨
كتف البحر وبعده التاريخي والحضاري	١٩ ـ ٤٣
الأديرة والبيـــــع	٤٤ ـ ٥٦
أديرة جوف البحـــر	٥٧ ـ ٦٨
القصور في جوف البحر	٦٩ ـ ٧٣
الأستيطان في منطقة البحر	٧٤ ـ ٧٧
جفاف بحر النجف	٧٧ ـ ٩٠
العيون والينابيع في البحر	٩١ ـ ٩٧
الخاتمة	٩٨
المصادر والمراجع	٩٩ ـ ١١٨